القراءة بقلب
قلب النجاح في الحياة

قيادة القلب
قوة التركيز

مفاتيح و تدريبات لزيادة قوة القلب والنفس

كيف تتحكم بتفكيرك وتسيطرعلى مشاعرك؟

الطريق إلى: قوة الإرادة ، و قوة الذاكرة

إعداد

د. خالد بن عبد الكريم اللاحم

أستاذ القرآن وعلومه المساعد

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

صفحة الردمك

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة البحث

إن الحمد لله ، نحمـده ونسـتعينه ، ونسـتغفره ، ونتـوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضـلل فلا هـادي له ، وأشـهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشـهد أن محمدا عبـده ورسـوله ،صـلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

أما بعد فإن القراءة بقلب من المهارات الضرورية للنجاح في الحيـاة ، وعليها يتوقف جميع أمـور حياتنا الدينية والدنيوية بلا استثناء .

وقد احتوى الكتاب على بيان مفهوم القراءة بقلب ، وأهميتها ، وتوضيح الطرق والكيفيات التي تحقق هـذه المهـارة والاسـتفادة منها في الحياة .

والله أسأل أن يسـهم الكتـاب في تحقيق المقصـود ، وصـلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

المبحث الأول : مفاهيم القراءة بقلب

❖ المسألة الأولى: تعريفات

- أولا : تعريف القراءة :

القــراءة هي كل نشــاط لغــوي يقــوم به الإنســان بقلبه أو بجوارحه .
فتشـمل : القـراءة بـالقلب والعين واللسـان والأذن واللمس . وفي ذكر أنواع القراءة في المسألة التالية مزيد إيضاح للتعريف .

- ثانيا: تعريف القراءة بقلب :

التعريف الأول :
هي القراءة النقية الخالصة من أي هواجيس من بداية القـراءة إلى نهايتها ، بحيث يحصل الربط التام المستمر بين القلب والعين واللسان ، وألا يوجد في القلب غير ما يتم قراءته .
التعريف الثاني :
هي تركـيز القلب على ما يقـرأ لفظا ومعـنى ومنع أي قـراءة أخرى غيرها .
التعريف الثالث:
هي ربط القلب باللســان والعين حين القــراءة ، وألا يوجد في القلب كلام أو صورة غير الذي ينطق به اللسان أو تراه العين.
وقد ذكر معــنى القــراءة بقلب في القــرآن الكــريم بألفــاظ ومصطلحات متعددة منها:
1- العلم.
2- العقل.
3- التدبر.
4- التفكر.
5- النظر.
6- الإنصات.
7- المواطأة.
8- السمع.
9- الشهود.

فهذه كلها معان وألفـاظ جـاءت في القـرآن الكـريم تطلب أن تكـــون القـــراءة واعية مركـــزة ينتج عنها ما ذكر من علم وعقل وتفكر .

القراءة بقلب هي انتباه القلب حين القراءة ، ووجـود أي سـهو أو وساوس أو هواجيس حين القراءة يعتبر قراءة بغير قلب ، وهي تتفاوت بحسب حال القلب قوة وضعفا صحة ومرضا رغبة ورهبة ، حبا وكرها.

وتتفـــاوت أيضا بحسب ما يقـــوم به القـــارئ من جهد لتحقيق الانتباه والتركيز .

والقراءة بقلب مهارة يتفـاوت النـاس في أصـلها قـوة وضـعفا كما يتفـاوتون في أمـور حيـاتهم الأخـرى ، ويمكن تنميتها وزيادتها بالتـدريب والرياضة والمجاهـدة ، وقد يسـبق الضـعيف القـوي إذا واظب الأول على التدريب.

❖ المسألة الثانية : أنواع وأقسام القراءة

تنقسم القراءة باعتبار عمل القلب واللسان إلى ثلاثة أقسام :

الأول : القـــراءة جهرا ، وتكـــون بتحريك اللســـان والحلق والشفتين ، وبصوت يسمعه الآخرون .

الثاني : القـراءة سرا ، وتكـون بتحريك اللسـان والشـفتين بصـوت يسـمعه صـاحبه دون غـيره ، مثل القـراءة في الصـلوات السرية.

الثالث : القراءة الصامتة ، وتكون بالقلب وحده .

وتنقسم باعتبار عمل القلب والعين إلى ثلاثة أقسام :

الأول : القراءة نظرا ، وتكـون بـالقلب والعين إما قـراءة في كتاب أو نظر إلى شيء .

الثـاني : القـراءة حفظـا ، وتكـون بـالقلب لكلام تم حفظه سابقا.

الثالث : قراءة التفكير ، وتكون بالقلب وحده دون العين.

وتكون باعتبار القلب والأذن قسما واحدا هو : قراءة استماع .

وبتركيب هذه الأقسام الثلاثة تكون أنواع القراءة عشـرة كما يلي :

الأول : القراءة جهرا نظرا .

الثاني : القراءة جهرا حفظا .

الثالث : القراءة جهرا تفكيرا .

الرابع : القراءة سرا نظرا .
الخامس : القراءة سرا حفظا .
السادس : القراءة سرا تفكير ا.
السابع : القراءة الصامتة نظرا.
الثامن : القراءة الصامتة حفظا .
التاسع : القراءة الصامتة تفكيرا.
العاشر : قراءة استماع .

ويمكن تقسيمها بطريقة أخرى إلى أربعة أقسام :
الأول : القراءة نظرا ، وتكون جهرا ، أو سرا ، أو صامتة .
الثاني : القراءة حفظا ، وتكون جهرا ، أو سرا ، أو صامتة .
الثالث : قراءة التفكير ، وتكون جهرا ، أو سرا ، أو صامتة .
الرابع : قراءة استماع .

البعض يقصر مصطلح القراءة على قراءة الحـروف المكتوبة في الكتب والصـحف ونحوها ، وهـذا قصـور شـديد في فهم هـذا المصـطلح وتضـمير له ، ويخـرج أنواعا كثـيرة ومهمة من أنـواع القراءة ، بل ويخرج شـريحة كبـيرة من القـراء ، ويعتـبر من كـان أميا لا يعـرف قـراءة الحـروف وكتابتها غـير قـارئ ، وهـذا بلا شك مفهوم خاطئ بكل المقـاييس ، ذلك أن سـيد القـراء والعلمـاء هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وكان أميا فكيف يصح مثل هـذا المفهـوم ؟ فالصـحيح أن القـراءة مفهـوم واسع شـامل حسب ما ذكرته من أنواعها ، وهــذا المفهــوم الواسع للقــراءة هو مفهــوم القراءة في القرآن والسنة ، مثل قول الله تعالى: ﮋ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﮊ العلق: ١ ﮋ ﮟ ﮠ ﮡ ﮊ الأعلى: ١ ﮋ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﮊ المزمل: ٨، هذه الثلاثة معناها واحد وهي تعـني قـراءة اسم الله تعـالى في أحـوال متعـددة جـاء تفصيلها في القرآن والسنة .

❖ المسألة الثالثة: كلام القلب

الإنسان إما أن يتكلم بقلبه فقط ، وإما أن يتكلم بلسـانه وقلبه معا وإما أن يتكلم لســانه بكلام وقلبه بكلام آخر ، فيوجد كلامــان في وقت واحد ، ومن النــوع الأخــير النفــاق حين يتكلم اللســان بالإسلام والقلب يتكلم بضده كما قال الله تعالى: ﮋ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮊ الفتح: ١١، أو العكس في حال المكـره على الكفر ، ، كما في قـول الله تعالى : ﮋ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮊ النحل: ١٠٦.

يوجد في القلب ثلاثة مصادر للقراءة أو الكلام :

الأول : حديث النفس .
الثاني : إلهام الملك .
الثالث : وسوسة الشيطان .

فما يوجد من كلام في القلب إما أن يكون ابتـداء من النفس وليس من مصـدر خـارجي ، أو يكـون أصـله من الملك ثم النفس تقبله وتسـلم له ، أو يكـون من الشـيطان يلقيه ويمليه ثم النفس ترويه وتحكيه ، دل على هذا عـدد من النصـوص ليس هـذا مكـان بحثها([1]).

❖ المسألة الرابعة : موقع القراءة بقلب من خريطة النجاح

في بحث خريطة النجاح تم تقسـيم خريطة النجـاح في الحيـاة إلى عــدد من المســارات والــذي يهمنا هنا ونحتاجه هو المســار الأصلي الذي سمي بـ (قلب خريطة النجاح) ، وبيان هذا المســار كما يلي :

النجاح---> العمل ، النشاط ، الجد ، الإنتاج ، الإنجـاز الخ ---> قـوة الإرادة ، شـرح الصـدر ، قـوة العزيمة ، الرغبة ---> الـذكر / العلم ، الإيمان ، القناعة ، الاعتقاد---> القـراءة ---> القلب ---> مفاتيح القراءة بقلب .

شرح الخريطة:

النجاح هو تحقيق ما تريد، وهو يتوقف على العمل بجد ونشاط لحصول الإنجاز والإنتاج .

وهذا يتطلب قوة الإرادة والعزيمة وشـرح الصـدر ، والحمـاس والرغبة .

وقوة الإرادة تتوقف على الذكر والعلم والإيمان والاقتناع .

والطريق إلى العلم والإيمان والذكر هو القراءة .

والقراءة تحتاج إلى قلب .

والقلب يحتــاج إلى مفــاتيح خاصة تجعله يعقل ويعي ما يقــرأ ومن ثم يثبت فيه العلم والـذكر ويـؤدي إلى قـوة الإرادة والعزيمة ومن ثم النشاط والعمل فيحصل الإنجاز والإنتاج فيتحقق النجاح .

ما ذكرته هو الطريق إلى النجاح بصورة عامة حسب مفهـوم كل إنسان للنجاح .

1(?) انظر كتاب : فهم الذات بداية النجاح في الحياة .

ومفهـوم النجـاح في القـرآن هو الإيمـان بالله واليـوم الآخر ، والطريق إليه هو قراءة القرآن والسنة بقلب .
هذا هو النجاح المنشود الذي يجب أن يسعى إليه كل إنسـان في هذه الحياة .
إنه من الثابت ثبوتا لا ريب فيه ، ونتائجه أصدق من أن تحتاج إلى تجربة أن كثرة قراءة القرآن بقلب هي الطريق والسـبيل إلى قــــوة القلب وإمكانية قيادته والتحكم فيه ، ومن ثم تحقيق أعلى معدلات النجاح والقوة في الحياة.

❖ المسألة الخامسة: الشيطان عدو القراءة بقلب

يقول الله عز وجل : ﮋﭪﭫﭬﭭﭮﮊ فاطر: ٦.
إن معركة الإنســـان مع الشـــيطان محلها القلب ، وســـلاح المعركة للطرفين هو القراءة ، فحين يقوم الإنسان بالقراءة يقوم الشيطان بقراءة أخرى معاكسة لما يريد الإنسان قراءته .
يحاول الشيطان أن يحول بينك وبين القراءة بقلب ، لأنه يعلم أنك متى قـرأت بقلب ستبصر وسـترى النـور ويتضح لك الصـراط المستقيم ، فتحقق النجاح في الدنيا والآخرة.
إن القراءة بقلب تعني منع أي وسـاوس أو أفكـار أو خـواطر أخــرى غـير ما يقــرؤه اللســان أو تقــرؤه العين وهــذا يحتـاج إلى مجاهدة ويحتاج إلى يقظة وانتباه مستمر ، وأي غفلة أو سهو فـإن الشيطان يدخل القلب ويقوم بفكه عن اللسان أو العين ، وإشغاله بكلام آخر .
إن مقاومة مثل هذه الخواطر الدخيلة المتطفلة أثناء القراءة هو جهــاد الشـــيطان واتخــاذه عـــدوا ، فعداوته تتمثل في هـــذه الوسـاوس الـتي يلقيها على مـدار الثانية لا يفـتر ولا يمل وله في ذلك حيل وطرق وأساليب.
الشـيطان مطلع على جميع تسـجيلات قلبك ومخـزون بياناته يــذكرك بما يريد منها ، ويمكنه أن يلقي بخــواطر وصــور لم تكن موجودة ، كلما أغلقت عنه بابا جاء من باب آخر ، وكلما منعته من جهة جاء من الجهة الأخرى ، كل ذلك بقصد صـرف قلبك عما تريد قراءته بقلب أي بتدبر وعقل وعلم.
فحين القراءة بقلب يجب أن تتذكر هذا العـدو وعداوته ، وأن تبصر هذه العـداوة بعين فاحصة ونظـرة ثاقبة وقلب منتبه ، فمثل هذا الانتباه بعون الله تعالى يكفيك شـره ويقلل من تشويشه على

قلبك ، ويمنحك قـــراءة بقلب عالية المســـتوى رفيعة المقـــدار عظيمة الأثر .

ومع مرور الوقت في المجاهدة والتدريب فإنك تكتسب خبرة بحيل ومكائد هـذا العـدو الخـبيث ، وتتعـرف على طرقه وأسـاليبه فيضعف بذلك سـلطانه على قلبك ، وبعـون الله تعـالى تسـلم من كيده وضرره .

إن الوقاية من كيد الشيطان وعداوته ، والنصر على وسوسته تكون بالاستعاذة بالله منه وقد أنـزل الله سـورة كاملة للاسـتعاذة من وسواس الشـيطان، هي سـورة النـاس، وسن لنا رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم قراءتها في اليـوم والليلة أكـثر من عشر مرات، فقراءة هذه السـورة بقلب من أهم وأعظم الأمـور المعينة على دفع كيد الشيطان .

إذا أردت أن ترى الشـيطان وتبصر عداوته فابـدأ القـراءة مع محاولة أن تكون بقلب أي بتركيز تام وعـدم حصـول أي وسـاوس أو سـهو ، وفي هـذه الحالة فـإن كل كلام يقـاطع ويعـاكس هـذه القـــراءة ويشـــوش على قراءتك هو الشـــيطان، هو الوســـواس الخناس الذي أمرنا الله عز وجل أن نستعيذ منه .

❖ المسألة السادسة: القراءة بقلب والحفظ التربوي

القـراءة بقلب هي آلة الحفظ الـتربوي والطريق إليه، والحفظ التربوي هو ثمرة ونتيجة القراءة بقلب.

القـــراءة بقلب تزيد قوتها كلما زاد مخـــزون الحفظ الـــتربوي، فكلما زادت الـــــثروة اللغوية المثبتة في القلب ، المربوطة في أعماقه كلما زادت قـــوة القـــراءة بقلب، والحفظ الـــتربوي يزيد ويقوى كلما قويت القراءة بقلب.

هذه باختصار العلاقة بين القـراءة بقلب ، والحفظ الـتربوي ، فكل واحد منهما معتمد على الآخر ، ومعزز له في الوقت نفسه .

❖ المسألة السابعة: القراءة بقلب وتدبر القرآن

مهـارة القـراءة بقلب هي الطريق إلى تـدبر القـرآن ، وتـدبر القرآن يزيد مهـارة القـراءة بقلب مع الـزمن ، فمن يطبق مفـاتح تدبر القرآن فإن قوة قلبه تـزداد يوما بعد يـوم ، ويمكنه بـإذن الله

من القــراءة بقلب بيسر وســهولة ، فالعلاقة بين الأمــرين علاقة مزدوجة كل واحد منهما يؤثر على الآخر .

المبحث الثاني: أهمية القراءة بقلب وفوائدها

القــراءة بقلب تعــني حيــاة القلب وصــحته وقوته ، ولــذا فــإن فوائدها تشمل جميع جــوانب حيــاة الإنســان ، وقد نــوعت في ذكر فوائد القراءة بقلب ، وكررت بعض المعاني بألفــاظ مختلفة ، ذلك أن النــاس يتفــاوتون في اهتمامــاتهم ، ويختلفــون في التعبــير عن الأمر الواحد فكل منهم يعبر عنه بمصطلح خاص يختلف عن الآخر ، فعـــبرت عن المعـــنى الواحد بعنـــاوين مختلفة لئلا تفـــوت على القارئ بسبب عدم استخدامه لهذا المصــطلح أو ذلك اللفظ ، لأنه لو اقتصر على تعبير دون آخر لظن القارئ أن الكتــاب لم يتعــرض لهذه القضية أو تلك المشــكلة ، أو أن هــذا المعــنى لم يــذكر فيه ، فحاولت في هذا المبحث خاصة أن أنوع العبارات وأكــرر المعــاني بألفاظ مختلفة .

وما ذكرته من فوائد القراءة بقلب هي أمثلة ونماذج للتوضيح ، وإلا فــالقراءة بقلب يتوقف عليها جميع أمــور الحيــاة بلا اســتثناء ذلك أنها تعالج القلب الذي إذا صــلح صــلحت جميع أمــور الحيــاة ، وإذا فسد فسدت جميع أمور الحياة .

- الفائدة 1: الربط على القلب وتثبيت الفؤاد

قال الله تعالى : ﮋ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ [illegible] ﮪ ﮫ ﮊ القصص: ١٠ ، وقال تعالى : ﮋ ﭞ ﭟ [illegible] ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﮊ الكهف: ١٤ ، وقال تعالى : ﮋ ﯾ ﯿ [illegible] ﰀ ﮊ الفرقان: ٣٢، وقال تعالى : ﮋ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮊ ق: ٣٩.

هذه الآيات وأمثالها في القرآن كثير كلها تؤكد على أمر واحد هو أن ثبات القلب وقوة النفس يكــون بقــوة ثبــات العلم بالله في القلب ، وهو يكـــون بـــالقراءة بقلب كما ســـبق بيانه في خريطة النجاح .

فــالقراءة بقلب هي الطريق إلى الصــبر والثبــات ، وطمأنينة القلب ، وسكينة النفس وسعادتها.

إن من يتربى ويتدرب على القراءة بقلب فبإذن الله تعــالى لا يــذهب قلبه لأدنى عــارض بل يكــون ثابتا متزنا مهما حصل له من التشويش بسبب مواقف الحياة اليومية ، فمن يتربى على القراءة بقلب فإن الشيطان لا يمكنه أن يشوش قلبه وأن يضيع عليه وقته

في اجترار كلام لا فائدة فيه ، بل تراه يقلب القضـية على وجوهها ثم يخــرج فيها بــرأي ثم يغلق ملفها وينتهي ، ثم يتفــرغ بعد ذلك لأمور حياته ومصالحه .

أما من لم يتدرب على القراءة بقلب فالمشاهد أن مثل هـذه المواقف ؛ الصـــغير منها والكبـــير يغطي على قلبه ويحجب عنه الرؤية وتغيبه عن الواقع وتشل تفكـيره وحركة تـدبيره ، ويتفـاوت الناس في هذا الأمر تفاوتا كبيرا فمنهم من يمكث فيها ساعات ثم تسـكن نفسه ويهـدأ قلبـه، ومنهم من تتعـدى به الحالة إلى بضـعة أيام إلى أن يعـود إلى رشـده ويرجع إلى صـوابه ، وقد يـؤدي ذلك في بعض الحالات إلى فقدان السيطرة على النفس مدى الحياة ، والسبب في هذا كله عدم التربية على القراءة بقلب منذ الصـغر ، فينشأ الشخص فارغ القلب ضـعيف النفس لا يتحمل أدنى هـزة أو أقل نازلة .

❖ الفائدة 2: القراءة بقلب والخشوع في الصلاة

الصـلاة هي مصـدر الطاقة ومصـدر القـوة والثبـات في هـذه الحياة .

ولكي تحقق هذا المقصود لا بد أن تكون القراءة فيها بقلب .

فإن لم تكن القراءة بقلب كما هو حال كثير من النـاس فـإن صلاتهم لا تحقق لهم القوة والثبات .

يستغرب ويتعجب كثـير من المصـلين لمـاذا صـلاتهم لا تنهـاهم عن الفحشاء والمنكر، لماذا صلاتهم لا تعينهم على شدائد الحيـاة ، لمــاذا لا تحقق لهم القــوة والعــزة والرفعة كما وعد الله تعــالى المصـلين وهو سـبحانه وتعـالى أصـدق القـائلين ، وهو سـبحانه لا يخلف الميعاد .

والجواب عن هذا كله واضح جدا وبكلمة واحدة : **لأنها صلاة بغير قلب** .

مـتى كـانت القـراءة في الصـلاة بقلب فـإن الصـلاة تحقق مقاصدها وإلا فلا .

عجيب ألا تــؤدي الصـــلاة إلى رقة القلب وخشـــوعه ولينه وخضوعه وسـكونه وذله بين يـدي الله تعـالى مع كل هـذا التكـرار وكثرته ومع هــذه الكلمــات العظيمة الــتي يكررها المســلم في الصلاة وبعد الصلاة ، لكنها الغفلة وعدم حضور القلب .

العجب كيف نشكو من ضـعف الإيمـان ، والعجب كيف نبحث عن وسائل تقوية الإيمـان وعنـدنا هـذه الصـلاة الـتي مهمتها وسر مشروعيتها ومقصودها هو صناعة الإيمان.

إن البعض لما ضـيع القـراءة بقلب في الصـلاة ، صـار يضـيع وقته في البحث عن حلـول مشـكلاته في الـدورات، والمنتـديات، والقنوات، والجوالات ، وكتب تطوير الذات.

إن كثيرا من المسلمين لم يسـتفيدوا من هـذا العمل العظيم حيث تذهب صلاتهم هـواجيس، وكـذلك أذكـارهم بعد الصـلاة وفي الحيــاة، ولم يســتغلوها بتزكية أنفســهم وقلــوبهم بحيث تصــبح صحيحة زكية ويمكنهم أن يتمتعوا بشخصية قوية فذة فريدة .

إن من يتربى على التحكم في قلبه صباح مساء يصـبح بعـون الله قــــوي الإرادة بكل تأكيد ، يفعل ما يريد ويـــــترك ما لا يريد ، يفعل ما يرفعه وينفعه ويــــترك ما يضــــره وينقصه ، يزيد علمه وإيمانه كل يـوم ، ويقـوى تفكـيره ويسـلم من أضـرار الشـهوات والشبهات،فما أعظم هذا الـدين، وحقا إنه من عند الحكيم الخبـير العليم.

الكثير يشـتكي من صـعوبة جمع القلب في الصـلاة والسـبب أنهم لم يتــدربوا ولم يــتربوا على ذلك ولم يجاهــدوا في الله حق جهاده .

يقول الله تعالى : ﮋ ﮬﮬ ﮎﮏ ﮊ مريم لاحظ الربط الواضح بين فوضى الإرادة والســلوك وضــعف الشخصــية وبين تضييع الصلاة .

وتضييع الصلاة إما تركها بالكلية أو تضـييع إقامتها على الوجه المشروع .

ويقول عز وجل : ﮋ ڃ ڃ چ چ ڇ ڇ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ﮊ ژ ڑ ﮊ المعارج القوة النفســية مصــدرها الصــلاة ، أي الصــلاة التامة الكاملة أما من لا يصلي أو يصلي صلاة جوفـاء فارغة فإنه يجـزع في حـال الشـدة ، ويهمل وينسى في حال الرخـاء ، ويعيش كثـيرا من حياته في قلق وهم ، ويكون عرضة للسقوط أمام أدنى هزة أو نازلة تنزل به .

لقد كانت الصلاة والقراءة المكثفة فيها أول عمل فرض على المسلمين في أول سنة من البعثة لتكسبهم القوة العالية والطاقة النفسـية الروحية الهائلة الـتي يجـابهون بها شـدائد الحيـاة وخاصة مجابهة جيش الكفر والشرك من شياطين الجن وشياطين الإنس.

لعل البعض يمضي الساعات الطويلة في صلاة ما بين فـرض ونفل ، لكن لم ينتبه أنها قراءة بغير قلب حيث يذهب معظمها في هواجيس وفي ذكر خافت ضعيف وهـذا يفسر العجب من حصـول النقص مع وجود مثل هذه الصلاة .

إن قصص السهو في الصلاة كثيرة وبعضها تجاوز الحد إلى أن وصل إلى السهو الكلي بحيث لا يشعر المصـلي بمكانه ولا زمانه ، فبعضـهم ينسى أنه في صـلاة فيتكلم ، وبعضـهم يخـرج ورقة من جيبه ويقرأ وربما يكتب ، وبعضهم يمشي في صلاته ويذهب لشأنه ناسيا أنه في صلاة .

أما ما دون ذلك من صـور السـهو في الصـلاة فهو النسـبة الغالبة من المصـــلين ، وقليل منهم من يعي ويعلم ما يقـــول ، وقليل منهم من يخشع قلبه في صـــلاته ، وقليل منهم يوجد في قلبه تعظيم الله وتقديسه وهيبته وخشيته حين يقف في الصلاة .

يقول الشيخ ابن عـثيمين في تفسـير جـزء عم ص 119 :ـ " ولكن الشيطان يجـري من ابن آدم مجـرى الـدم وغلب على كثـير من النـاس حـتى إنه ليصـرف الإنسـان عن صـلاته الـتي هي رأس ماله بعد الشـهادتين ، فتجـده إذا دخل في صـلاته ذهب قلبه يمينا وشـمالا حـتى يخـرج من صـلاته ولم يعقل منها شـيئا ، والنـاس يصيحون يقولون صـلاتنا لا تنهانا عن الفحشـاء والمنكـر!! أين وعد الله ؟ فيقال : يا أخي هل صـلاتك صـلاة ؟ إذا كنت من حين تكـبر تفتح لك باب الهواجيس التي لا نهاية لها فهل أنت مصل ؟ صـليت بجسمك لكن لم تصل بقلبك "اهـ

أخرج البخـاري ومسـلم عن عثمـان بن عفـان رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من توضأ نحو وضـوئي هـذا ثم صـلى ركعـتين لا يحـدث فيهما نفسه غفر له ما تقـدم من ذنبه ، وأخرج مسلم عن عقبة بن عـامر رضي الله عنه أن رسـول الله صـــلى الله عليه وســـلم قـــال : ما من أحد يتوضأ فيحسن الوضــوء ويصــلي ركعــتين يقبل بقلبه ووجهه عليهما إلا وجبت له الجنة ، وأخـــرج مســـلم عن عمـــرو بن عبسة رضي الله عنه أن رسول الله صـلى الله عليه وسـلم قـال – بعد أن ذكر الوضـوء - : ... فإن هو قام فصلى فحمد الله وأثنى عليه ومجـده بالـذي هو له أهل ، وفــرغ قلبه لله تعـالى إلا انصــرف من خطيئته كهيئته يــوم ولدته أمه، وأخرج أبو داود عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه أن رســول الله صــلى الله عليه وســلم قــال : من توضأ فأحسن

الوضوء ثم صلى ركعتين لا يسهو فيهما غفر له ما تقدم من ذنبه ، وأخـرج الحـاكم عن عقبة بن عـامر رضي الله عنه أن رسـول الله صلى الله عليه وسلم قـال : ما من مسـلم يتوضأ فيسـبغ الوضـوء ثم يقوم في صلاته فيعلم ما يقول إلا انفتل وهو كيوم ولدته أمه.

واحد من هذه الأحاديث يكفي لتحفيز المسلم أن يصـلي مثل هذه الصلاة ليحصل على هذا الثـواب العظيم ، وينجح هـذا النجـاح الكبير في الدنيا والآخرة .

إن مهارة القراءة بقلب هي الطريق لتحقيق أعلى مسـتويات الخشوع في الصلاة .

إن تحصيل مهـارة القـراءة بقلب في الصـلاة بحيث لا يحـدث فيها نفسه أي لا يســهو فيها لهو من أهم المطــالب ، ومن أعظم الأهداف التي ينبغي للمسـلم أن يسـعى لتحقيقها ، ذلك لأنها أصل وأساس النجاح في هذه الحياة.

إن تحصيل قوة القراءة بقلب لا تعقيد فيه بل هو سهل ميسر والله ســبحانه وتعــالى أرحم الـــراحمين لم يكلف النـــاس ما لا يطيقــون ، فهـذه الصـلاة يعرفها العـامي والمتعلم يعرفها الكبـير والصـغير ويعرفـون أنه يشـترط لها التركـيز وحضـور القلب ، هـذا الشرط يدركه ويفهمه كل أحد ، لكن من يجاهد ويتدرب .

قد يــرى البعض أن ما نــدعو إليه صــعب وشــديد ولا يمكن تعليمه للناس وخاصة الأطفال وغير المتعلمين ، البعض يصرح بأنه لا يستطيع السيطرة على الهواجيس والوساوس وقد استسلم في هذه الجبهة .

فنقول إن الأمر بإذن الله سهل يسير لكن المشكلة أن كثـيرا من النـاس لم يعط هـذه القضـية الاهتمـام الـذي تسـتحقه والجهد الــذي تحتاجه بل يمضي حياته كيفما اتفق وليس عنــده اســتعداد للتعلم والتدريب في هذه القضية الكبرى من قضايا الحيـاة ، الـتي يتوقف عليها صلاح دينه ودنياه وآخرته.

هل يمكن أن أصل إلى مرحلة لا أوسوس في صـلاتي مطلقا ؟

الجواب: نعم ،والبعض يعتـبر هـذا صـعبا أو بعيـدا بينما العكس صحيح عند أهل الإيمان حيث يستغربون جدا أن يفكر المصلي في غير صلاته ، جاء في كتاب إحياء علوم الدين - (ج 1 / ص 181) : قيل لعــامر بن عبد الله ذات يــوم هل تحــدثك نفسك في الصــلاة بشيء؟ قال: نعم بوقوفي بين يدي الله عز وجل ومنصرفي إحدى

الدارين، قيل: فهل تجد شيئاً مما نجد من أمور الدنيا؟ فقــال: لأن تختلف الأسـنة فيَّ أحب إلي من أن أجد في صـلاتي ما تجـدون ، وكان الربيع بن خثيم يقول: ما دخلت في صـلاة قط فـأهمني فيها إلا ما أقول وما يقال لي"اهـ

هذا المستوى من قـوة القـراءة بقلب لا يـأتي مجانا بل يحتـاج إلى طـول تـدريب ومجاهـدة حـتى يصل القلب إلى هـذه القـوة العالية من التركيز والحضور والاجتماع على ما يراد.

القراءة بقلب في الصلاة لا تعـني خلو القلب من المشـغلات لكنها القـــوة في إدارته فالـــذين يقـــرأون في الصـــلاة بقلب ، الخاشعون في الصلاة لا يعني هذا أنهم منقطعـون عن الحيـاة عن المجتمع عن الناس ليس في قلوبهم ما يشـغلهم ويقلقهم ، كلا بل هم من أقـوى النـاس اشـتغالا بـأمور النـاس وتـدبير أمـور حيـاتهم وعندهم من الهموم والمشاكل الشيء الكثير لكنهم يتمتعون بقوة القلب الـتي تقـوم بـإدارة سـاحته بقـوة وفاعلية فلكل أمر وقت خـاص به ، لا تـزاحم ولا فوضى ولا تـداخل فـوقت الصـلاة صـلاة ويمنع غـير كلماتها من دخـول القلب ، ووقت القـراءة قـراءة ولا شـــيء غيرها ، وإذا كـــان في علاج أمر فإنه يركز عليه ومن أجل ذلك نجحوا في إدارة الحياة .

❖ الفائدة 3: القراءة بقلب وحسن الخلق

إن حسن الخلق ، وفن التعامل مع النــاس وكسب الأصــدقاء ، وكسب محبة الناس يتوقف على قوة التحكم بالقلب كما قال الله تعالى : ژگںڻٹڈ[illegible]ژ فصلت، وهذا يحتاج إلى تربية وتدريب مكثف حتى يتمكن الإنسـان من الوصـول إلى هـذه القمة العالية ، وتدريبات القراءة بقلب بعـون الله تعـالى تحقق هـذا الأمر بشـكل سـهل ومتــدرج يصــعد معها المتــدرب درجة بعد درجة ، ويرتفع مستوى بعد آخر ، ويترقى مرتبة مرتبة حتى يصل إلى مراتب عليا في هذا الأمر المهم من أمور الحياة الـذي يضـبط للمسـلم تعامله اليومي مع الآخرين بدءا بأهل بيته وقرابته وانتهاء بأبعد الناس منه قرابة أو دينا ، فإتقـــان فن التعامل مع النـــاس ، ونيل المـــراتب العالية في حسن الخلق من ضـرورات الحيـاة لا تسـتقيم بدونه ، وقبل هذا هو من أكـثر ما يـدخل النـاس الجنة كما جـاء في سـنن الترمذي عن أبي هريـرة رضي الله عنه قـال : (سـئل رسـول الله صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقـال تقـوى

الله وحسن الخلق وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار فقال الفم والفــرج) [1]، وهو أثقل شــيء في مــيزان العبد يــوم القيامة[2] ، ويحقق للإنســان الســلام والأمن النفسي بالســلامة من المشــاكل اليومية التي تحدث بين الناس نظرا لفقدهم هذه المهارة العظيمة مهارة القراءة بقلب.

❖ الفائدة 4: القراءة بقلب وقوة الإرادة

سـبب ضـعف الإرادة وضـعف السـلوك هو ضـعف القلب أي لا يوجد قلب يعقل ، ليس هناك لب يتذكر .

وسبب ضـعف القلب أن قدرته على التركـيز والانتبـاه متدنية جدا ، أو أن مخزونه من الكلمات الحية اللازمة لإدارة الحيـاة قليل جدا ، أي ليس فيه ذكر أي ليس فيه علم ، ليس فيه حفظ تربــوي حفظ عميق راسخ ثابت في القلب .

القلب الذي لم يتم تخزين كلمات فيه بقوة وكثرة فإنه يكـون ضعيفا سريع النسـيان كثـير الشـرود لا يمكن جمعه والتحكم فيه ، تجده يتشتت ويتفرق لأدنى عارض فضلا عن العوارض القوية التي يتعرض للإصابة بها ، وبالتالي يكون صاحبه ضـعيف الإرادة ضـعيف النفس ، ضعيف الشخصية.

تسمع من بعض المستشـارين والأطبـاء النفسـيين من يقـول للشخص قل لنفسك كـذا فكر بكـذا لا تفكر بهـذا الأمر ، أبعد هـذا الأمر من ذهنك .

نعم هذه نصائح جيدة لكن هذه هي المشكلة التي جاء لعلاجها وهي ضــعف الإرادة ، وفقد الســيطرة على التفكــير والخــواطر ، وتسلط أفكار مزعجة ومقلقة ، أو فاسدة ومنحرفة .

إن التدريب على القراءة بقلب يـربي في الإنسـان على مهل ومنذ الطفولة ملكة التحكم بـــالقلب بـــالخواطر بحـــديث القلب ، وإدارته للجهة التي يريدها بدل أن يديره ويتحكم فيه غيره .

فالقراءة بقلب مهارة ضرورية ليعيش الإنسان سويا قويا .

الكثـير من الشـباب يبحث ويفتش هنا وهنـاك يريد الحصـول على حلـول لكثـير من مشـكلاته ، حيث يحس بأنه ضـعيف الإرادة

1(?) ج 7 / ص 286 ، وقال الترمذي هذا حديث صحيح غريب

2(?)جاء في سنن أبي داود - (ج 12 / ص 421) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ

وأن هذا الضعف يوقعه في الكثير من الاحراجات ويحرمه الكثير من الملذات الحقيقية والمكاسب التي يطمح إلى تحقيقها في الحياة، لكن الكثير لا يوفق في الوصول إلى الحل الصحيح لهذه المشكلة ، بل يبتلى بحلول سطحية هشة قشة لا تغني عنه شيئا ولا تصلح من حاله أمرا بينما الحل الحقيقي هو باختصار في التربية على القراءة بقلب وعلى مهل وحسب مواصفات ومقاييس محددة .

من المعلوم والمقرر أن مبدأ السلوك هو القلب أي الخواطر والأفكار ثم ينتقل بعد ذلك إلى الجوارح ، فضبط الخواطر هو الطريق إلى ضبط السلوك ، وهذا أمر واضح يدركه كل أحد من نفسه ، قال ابن القيم في الجواب الكافي [جزء 1 - صفحة 107] : " فمن راعى خطراته ملك زمام نفسه وقهر هواه ومن غلبته خطراته فهواه ونفسه له أغلب ومن استهان بالخطرات قادته قهرا إلى الهلكات "اهـ

من استطاع السيطرة على قلبه ، إدارة أفكاره وخواطره أمكنه التحكم بجوارحه : لسانه ، عينه ، يده ، رجله ، وأهم من ذلك مشاعر قلبه التي تنتج بسبب الكلمات التي تدور فيه ولا يفصل بين الكلمات والمشاعر ثم السلوك إلا فاصل رقيق جدا فمثلا : الغضب يسبقه كلمات تلقى في القلب ثم تنتقل للتنفيذ بواسطة اللسان نطقا أو اليد ضربا أو الرجل تحركا وانتقالا ، وكذلك اليأس يسبقه كلمات تدور في القلب ثم يحصل الشعور باليأس ثم يتبعه الجوارح بالاستسلام والقعود ، وكذا الحلم وضبط النفس، أو السماحة والكرم ، أوالحماس والنشاط فإنه وليد كلمات تدور في القلب يتبعها مشاعر ثم يعقب المشاعر قرارات تنفيذية تظهر على الجوارح .

والسيطرة على الأفكار والخواطر تحتاج إلى أمرين :

الأول : علم راسخ ثابت مستقر في القلب ، أي كلمات مخزنة فيه بقوة.

الثاني: التدريب على إدارة القلب وتوجيهه للوجهة المطلوبة .

من أخطر وأقوى فوائد التدريب على قوة القراءة بقلب هو تحصيل وتحقيق قوة الإرادة ، تلك القوة التي ينشدها ويبحث عنها الجميع ، وهي القوة اللازمة للنجاح في جميع مجالات الحياة ،

وبدونها أو بضعفها يتعاقب على الإنسان الفشل في كثير من أمور حياته .

لقد سبق في خريطة النجاح تقرير العلاقة بين قوة القراءة بقلب وقوة الإرادة ، وسبق توضيح ترابط هذه العلاقة وبيان كيفية تأثير إحداهما على الأخرى .

فمن يكثر التدريب على القراءة بقلب فإن من أول وأهم الجوائز التي يحصدها ثمرة لجهده هو زيادة قوة إرادته ومن ثم يسعد بها في حياته ، ويتخلص بعون الله تعالى من كثير من مشاكله المعنوية والمادية ، في ذاته ، ومع الآخرين .

يشتكي الكثير - من الشباب خاصة - من ضعف الإرادة ، وهو جوابهم الأول حين يناصحون ويطلب منهم ترك العادات السيئة التي تسبب لهم الشقاء والقلق ، ويتمنون لو أن هذه القوة تباع فيشترونها بأغلى الأثمان ، فنقول لهم إنها تباع بالمجان ، أي أنها تحتاج إلى شيء من بذل الجهد دون بذل شيء من المال ، فهي في متناول الجميع الغني والفقير ، والكبير والصغير ، والقوي والضعيف ، وهذا من رحمة الله تعالى ولطفه بعباده أنه لم يجعل وسطاء بينهم وبين ما يحقق لهم الرفاهية والحياة الطيبة بل جعله سهلا ميسورا ، ولكن بعض الناس لجهله وقلة علمه يتخبط في هذا الطريق ويحرم نفسه الوصول إلى الكنز الذي يحقق له السعادة مدى الحياة .

يلاحظ أن عددا من مدربي البرمجة يعتمد في تنشيطه للنفس وتقوية الإرادة وحفز الهمم على مجموعة من قصص النجاح التي تمت في أماكن وبيئات مختلفة ، وتحققت في مراحل زمنية متفاوته ، ومرت بظروف متنوعة يتفاوت الناس فيها تفاوتا كبيرا ، وهذا بلا شك يؤدي بعض المقصود ، لكنه ليس الصراط المستقيم في علاج النفس ، وإنما الطريق الصحيح هو ما ذكرته في تدريبات القراءة بقلب وهذا الكلام موجه للمسلم الذي لديه رصيد وثروة الإيمان بالله ورسوله ، وعنده كنوز القرآن والسنة ، أما من ليس لديه هذه الثروة فله أن يسلك في هذا الأمر ما يريد لأنه فقير في هذا الجانب وهذا مبلغ علمه .

❖ الفائدة 5: القراءة بقلب والتربية

من أهم فوائد القراءة بقلب أنها تحقق للمربي الرفق والحلم وطيب الكلام وطلاقة الوجه ، وهذا هو سياج التربية الذي يحميها

من الفشل ، وهو الجسر الـــذي تعـــبر من خلاله التعليمـــات والتوجيهات ، وتصل به الكلمات إلى قلوب المتربين بـدل أن تقف عند آذانهم بسبب العنف وسوء اختيار الكلمات التي يتم من خلالها التوجيه والتعليم والتدريب .

فحين يمتلك المربي مهارة القراءة بقلب فإنه بعون الله تعالى يتمتع بهـذا المكسب الكبـير ، ويحقق من خلاله نجاحـات تربوية متتابعة ، ويحقق أهدافه التربوية والإصلاحية بانتظـام وبمسـتويات قوية وعالية .

أما من لم يتمكن من تربية نفسه على هذه المهارة فإنه يفوته الكثـير من المكاسب والأربـاح ، ويتتـابع عليه الفشل والإخفـاق بسبب الأسلوب الذي يتبعه في إيصال كلماته وتوجيهاته ومشاريعه التربوية ، وبسبب ضعف صـبره وبصـيرته لأنه لم يقـرأ بقلب وإنما يأخذ الأمور بعفوية وسطحية لا تتناسب مع متطلبـات التربية الـتي تتطلب عمقا ووعيا وتركيزا عاليا لكي يدرك المربي والمصـلح من يخاطب وكيف يخاطبه ومـاذا يقـول له وما الجرعة المناسـبة لكل موقف .

- ❖ الفائدة 6: القراءة بقلب وتنمية الموارد البشرية

حين يـــتربى الموظف على القـــراءة بقلب فإنه ينجز ويبـــدع ويطور عمله ويصبح يعادل ثلاثة موظفين أو أكـثر ممن لم يتـدرب عليها.

حين يـتربى أفـراد أي مجتمع أو دولة على القـراءة بقلب فـإن شـعبها يكـون شـعبا منتجا ، شـعبا جـادا مبـدعا ، ويصـبح أفرادها فاعلين منتجين ، وبذلك تكون دولة قوية لها هيبتها واحترامها بـدل أن تكـون عرضة لأطمـاع الطـامعين ، وفي أي لحظة تصـبح لقمة سائغة للدول القوية المتنفذة في العالم .

إن تربية المجتمع على القـــــراءة بقلب يجب أن يأخذ حظه الأوفر من الـــوقت والجهد والمـــال ، ذلك أنه الطريق إلى تحقيق القـــوة للدولة ، إن القـــوة المعنوية النفســية يجب أن نهتم ببنائها قبل الاهتمام بالتسليح والتصنيع ونحوها ، ذلك أنه مـتى وجد أفـراد جادون منتجون فإنهم تلقائيا يحققون ما سبق ذكره وباعتماد ذاتي داخلي غـــير متوقف على جهة خارجية تتحكم فيه وتســـتعمله للضـــغط على الدولة لتحقيق مآربها ومقاصـــدها والتـــدخل في شؤونها الداخلية فضلا عن مواقفها الخارجية.

❖ الفائدة 7: القراءة بقلب والتعلم

الطالب الذي يتقن مهارة القراءة بقلب من خلال رياضاتها وتدريباتها ، فإنه يكون قوي الإرادة والرغبة ، وبهذا يقوى انتباهه للمعلم حين الشرح ، ويمكنه الاستغراق في مذاكرة دروسه ، ومن ثم يتفوق في دراسته ويختصر المسافات والأوقات .
فإذا كانت التربية على القراءة بقلب من الصغر فإن الشاب يستثمر وقته ، ويستغل فرص النجاح التي تتاح له في الحياة .

❖ الفائدة 8: مهارة القراءة بقلب هي قلب إدارة الوقت

يشكو الكثير من ضيق الوقت وكثرة الأعمال المتأخرة وزحمة المشاغل ، فهل تريد أن تضاعف ساعات يومك ثلاث مرات مضاعفة حقيقية ، هل تريد أن تنجز أعمالا كثيرة في وقت قليل ، إذا عليك بهذه المهارة ، مهارة القراءة بقلب .
القراءة بقلب تقوي الذاكرة وبالتالي ينشرح الصدر ويوجد الحماس واليقظة والانتباه لكل دقيقة ، وهذا الأمر بلا شك يؤدي إلى سرعة إنجاز الأعمال وتوفير ساعات كثيرة .
إن كنت حريصا على توفير الوقت ،إن كنت تطمع وتحلم في ثروة عالية من الدقائق والساعات الصافية فاعلم أن الطريق إليها هو القراءة بقلب لا غير ، من يركز يكسب ، ومن يشرد قلبه ويفتح على نفسه أبواب الهواجيس تذهب دقائق حياته هباء منثورا ، فالهواجيس تأكل الدقائق والثواني كما تأكل النار الحطب.
إن ضعف التركيز هو أكبر مضيع للوقت.
إن اكتساب مهارة القراءة بقلب يحقق قوة فائقة في إدارة الأعمال ، وإنجاز المهمات ، وتحقيق الأهداف ، وهذا أمر أوضح من أن يوضح ، وهو أحد المكاسب الإضافية للقراءة بقلب .

❖ الفائدة 9: القراءة بقلب تحرر القلب من الأماني الفارغة

يقول الله تعالى : ﮋ [illegible] ﮊ النساء ، إن كثيرا من الناس تذهب دقائق حياته وثواني عمره في أحاديث نفس فارغة لا فائدة فيها ، مهمتها فقط تضييع الوقت وحجب القلب عما يصلحه ويحقق له التزكية والتنمية والارتقاء .

إن مثل هذه الأماني تشكل حجابا حاجزا بين الإنسان وبين رؤية ما يحقق له السعادة والحياة الطيبة ، والمتأمل فيها يجد أنها تدور بشكل يومي كما تدور الغسالة الفارغة لا ثمرة من ورائها إطلاقا .

ولا يصح لعاقل أن يرضى بهذا الواقع بل عليه أن يقاوم هذه الأماني ويخرجها من قلبه حتى يستطيع الرؤية بشكل جيد ، ويمكنه التفكير في مصالحه وفي تغيير واقعه نحو الأفضل والأكمل .

يجب أن تفكر بإيجابية وبطريقة موجهة ، ولا يصح أن تدع قلبك مفلوتا تلعب به مثل هذه الأحاديث المعسولة ، والخواطر الفارغة .

فكن حازما وابدأ التدريب على القراءة بقلب لتحرر مساحة كبيرة من قلبك تستخدمها فيما يحقق لك الخير والفائدة .

- الفائدة 10: القراءة بقلب والنوم

النوم هو نوم القلب ، نوم النفس ، نوم الروح وليس نوم البدن[1]، وهذا يؤكد الصلة القوية بين القراءة بقلب وبين النوم ، ويبين العلاقة بين صحة القلب والنفس وبين النوم الصحيح وتحقيقه لصحة الجسد .

إن القراءة بقلب علاج فعال وأكيد للأرق الناشئ عن الوساوس المقلقة .

يبحث الناس كثيرا عن وصفات تجلب لهم النوم , وأن يكون نومهم مريحا يعيد للجسم نشاطه وحيويته بدل أن ينهض الشخص من نومه متعبا مكدودا يحتاج معه إلى نوم آخر .

إن امتلاك مهارة القراءة بقلب يوجد قوة التحكم بالقلب ، وهو الأمر اللازم لتحصيل النوم المريح وذلك بقطع الوساوس المزعجة، تلك الوساوس التي تجعل النائم ليس نائما بل هو في سعي وركض وصراع طول نومه، ، وأيضا فالقراءة بقلب علاج للأرق وتأخر النوم.

النجاح في هذا الأمر لا يتوقع أن يوجد من أول مرة ، أو أول شهر ، بل لا بد من تكرار التدريب ، وهذا من ثمرات مهارة

1(?) شرح هذه المسألة في بحث : فهم الذات

القراءة بقلب الإضافية ، أما ثمرتها الأساسية فهي تحقيق الإيمــان بالله تعالى واليوم الآخر من خلال تدبر القرآن والسنة .

يستغرب البعض فقد يقرأ آية الكرسي والمعوذات قبل النوم ولا يحصل له الحفظ من الشـــيطان كما جـــاء الوعد بـــذلك على لســان الصــادق المصــدوق صــلى الله عليه وســلم ، والســبب أن القــراءة ليست بقلب فلـذلك لم تصل إلى القلب ، أي إلى النفس فلم يحصل حفظ النفس من الشــيطان ، أما إذا كــانت القـــراءة بقلب فبعــون الله تصل كلمــات الله التامــات إلى القلب ، أي إلى النفس فيحصل الحفظ والتحصــين بكل تأكيد ، هــذا ما وعــدنا الله ورسوله وصدق الله ورســوله ، نســأل الله تعــالى أن يزيــدنا إيمانا وتسليما .

- ❖ الفائدة 11: القراءة بقلب والوسواس القهري

كــثرت في الآونة الأخــيرة الشــكوى مما عــرف بالوســواس القهري ، وشــمل معظم فئــات المجتمع فلم يقتصر على فئة دون أخــرى ، فهو في الــذكور والإنــاث ، وفي الصــغار والكبــار ، وفي المتدينين وغير المتدينين ، بل في صفوف طلبة العلم والدعاة .

ومن الواضح جــدا من خلال شــكوى من أصــيبوا به أن محل الشــكوى يــتركز على وســواس يجدونه في صــدورهم ، أي كلام يصــدر رغما عنهم ، يــأمرهم وينهــاهم ويملي عليهم المعتقــدات والتصــرفات ، ويتحكم في قــراراتهم ، ويســيرهم رغما عنهم في بعض الأحيان .

وما دام الأمر بهذا التشـخيص فيجب أن يكـون علاجه مطابقا لتشخيصه ، وأقــرب وأقــوى علاج للوســواس القهــري هو القــراءة بقلب لمن أخذ بمفاتيحها وتدريباتها .

فمن يتــدرب على القــراءة بقلب فإنه يركز العلاج على محل المرض تحديدا دون استطراد لأمور أخرى ، ودون إرهاق المــريض بمطالب وأوامر ونواهي لا تنتهي ، افعل كذا ، قل كذا ، لا تقل ، لا تفعل .

والشفاء بإذن الله تعالى مضمون إذا تناول المريض الــدواء ، وواظب على العلاج ، أما إذا لم يستطع ذلك أو رفضه ، فهنا يكون التركــيز على كيفية إقنــاع المــريض بهــذا العلاج ، وهو أمر ممكن لكن يحتــاج إلى صــبر ، وإلى حكمة وموعظة حســنة ، يحتــاج إلى رفق وإلى بيان مبين ، واستغلال للفرص حتى يتمكن المريض من

فهم المـــراد ويقتنع أن شـــفاءه فيما ذكر فيســـهل عليه تطبيقه والعمل به .

الوسواس القهري هو حالة ونـوع من الوسـواس الـذي أمرنا الله أن نتعوذ من شـره أكـثر من عشر مـرات في اليـوم والليلة ، وذلك في سورة الناس ﮋﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮊ .

هذا الوسواس له مع النفس ثلاث حالات :

1- أن تكون النفس أقوى منه فتسيطر عليه .

2- أن تكون النفس أضعف منه فيسيطر عليها .

3- أن تكـون النفس مسـاوية له في القـوة فيحصل التصـادم بينهما .

وفي الحالة الأخيرة يظهر هذا الوسواس في صورة مرض وإلا فكل الناس (المسلمون وغير المسلمين) حاملون لهذا الوسواس وهو مصاحب لهم مصاحبة الأنفاس.

وهذا جواب لسؤال : لمـاذا يظهر هـذا الوسـواس في صـورة مرضـية في أنـاس دون آخـرين ؟ فهـذا الوسـواس يتفـاوت من شخص لآخر قوة وضـعفا ، وألوانه وأشـكاله كثـيرة جـدا ، وكـذلك الناس يتفاوتون في قوة وضعف قلوبهم ، وهـذا الأمر يتفـاوت من وقت إلى آخر ، وبناء عليه فإن البعض من النـاس يظهر لديه هـذا الوسـواس في صـورة توصف بأنها مرضـية ويعـاني منه معانـاة شديدة بينما آخرون لا يجدون مثل هذه المعاناة.

وهذا ابتلاء واختبار من الله لعباده كما فاوت بينهم في الغـنى والفقر ، وفي صـحة ومـرض الجسد ، وفي الطـول والعـرض ، وصورة الوجه واللون ، وفي الذكاء وقوة الحفظ وغيرها من أمـور كثـيرة ، الإنسـان أمامها في امتحـان واختبـار ، ينظر الله إلى ما يصـنع ، وليبشر من أصـيبوا بالوسـواس القهـري من المسـلمين بشهادة النبي صـلى الله عليه وسـلم لهم بالإيمـان حين قـال ذاك صـريح الإيمـان ، حين أخـبره الصـحابة بوجـود الوسـواس في صدورهم وأنه يلقي فيها كلاما يتعاظمون أن ينطقـوا به أو يحكـوه لغيرهم ، لما يتضمنه من الكفر والشـرك أو من الفحشـاء والمنكر .

وليعلم هـؤلاء أنهم في جهـاد ، وأن هـذه الـدنيا دار ابتلاء وامتحـان وليست دار إقامة واسـتقرار وأن ما هم فيه هو الإيمـان إن صـبروا واحتسـبوا وجاهـدوا ، ولا يظنـوا أن من سـلم من هـذا

البلاء هم أحسن حــالا منهم ، أو أنهم أعلى منزلة ومكانة بل هــذه الدنيا دار ابتلاء وامتحان وليست دار إقامة واستقرار .

الصراع بين النفس والشـيطان مسـتمر حـتى تفـارق النفس الجسد ، وحين ابتلانا أرحم الراحمين بهذا البلاء لم يتركنا عزلا في هـذه المعركة وهـذه الحـرب بل أنـزل إلينا الهـدى الـذي من اتبعه فإنه لا يضل ولا يشــقى ، فعلاج هــذا الوســواس يكــون بــالقراءة بقلب الـــتي توجد العلم والإيمـــان ، وتقـــوي التوحيد في القلب ، فيضعف بذلك الشيطان كما قال الله تعالى : ﮋ [illegible] ﮊ النحل.

ما من إنســان إلا ومعه هـذا الوســواس ، لكن تختلف درجاته وألوانه وأســـاليبه وموضـــوعاته وطريقته من شـــخص إلى آخر ، ومصدر هذا الوسواس هو الشيطان .

الكل حامل لهذا الوسـواس حـتى الأطفـال ، ويجب أن نـدرج هذا الاعتقاد في قواعد تــربيتهم ، وننتبه له ونحن نوجه ســلوكهم ، أي أن الشـــــيطان يمكنه الوصــــول إلى قلـــــوبهم وإملاء بعض التصــــرفات والســــلوكيات عليهم ، فيجب تعويـــذهم ، وتلقينهم التحصــينات الشــرعية وتــربيتهم عليها وتفقيههم هــذه المســألة بصورة مناسبة ليكونوا على بصـيرة من أمـرهم وليعرفـوا عـدوهم المتربص بهم فلا يغفلوا عن مجاهدته وصد عدوانه وكيده.

لا أظن مسلما يقرأ القرآن والسـنة ينكر الصـراع بين النفس والشــيطان فالأدلة على ثبــوت هــذا الأمر كثـيرة وصـريحة ، لكن يبقى فقه هـــــذا الوســـــواس ، ومعرفة أنواعه ودرجاته ومراتبه وأشـــــــــكاله وأعراضه والتفريق بينها ، والأهم من ذلك كله فقه التعامل معه.

- الفائدة 12: القراءة بقلب وسرعة القراءة

يطمح بعض النـاس إلى زيـادة سـرعة قراءته ، ويبحث ويفتش عن حلول لتحقيق هذا الطموح .

ســرعة القــراءة ترتكز على أمر واحد لا ثــاني له هو : قــوة القلب بأنواعها الأربعة .

والمتكلمــون في هــذا المجــال يحــاولون تلمس الطــرق والأساليب التي تقوي الانتبـاه وتزيد التركـيز حين القـراءة ليحصل مضاعفة سرعة القراءة مع المحافظة على الفهم والاستيعاب .

وتدريبات القراءة بقلب هي الطريق الصحيح والقوي لتحقيق أعلى معدلات سرعة القراءة ، وكلما ضاعفت التدريب كلما زادت سرعة قراءتك تلقائيا .

- الفائدة 13: القراءة بقلب وقوة الجسم

إن من الفوائد المهمة للقــراءة بقلب أنها تحقق قــوة الجسم والنشاط ، دل على هذا وصية النـبي صـلى الله عليه وسـلم لابنته فاطمة وزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنهما حين أوصاهما بالتسبيح والتحميد والتكبير عند النـوم ثم قـال : إن ذلك خـير لكما من خادم .

واضح من مفهوم هذه الوصية أن المواظبة على هذه القراءة تحقق النشاط والقوة البدنية ، مما يقوى به المرأة أو الرجل على إنجاز مهام حياتهما واستغنائهما عن الخدم .

وهذا وعد من الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم ، وهو لا ينطق عن الهـوى إن هو إلا وحي يـوحى ، وتفسـير هـذا التـأثير وهذه العلاقة واضح ظاهر يدركه كل ذي بصيرة ، ذلك أن القــراءة بقلب تحقق القـوة النفسـية ، ومن المعلـوم أن القـوة البدنية في معظم الأحوال تتوقف على القوة النفسـية ، فكلما قـويت النفس قـوي البـدن ، وكلما وهنت النفس أصـيب الجسم بـالوهن وإن لم يكن به من علة .

وواقعنا اليوم يشهد لصحة ما ذكرت من خلال مقارنة سريعة بينه وبين واقعنا قبل ثلاثين سنة أو تزيد حيث كانت الإنتاجية أعلى بكثير سواء في ذلك الرجل أو المرأة ، حتى إن بعض النساء اليوم إذا نظـرت إلى الـوراء تتعجب كيف كـانت تنجز كل تلك الأعمـال الـتي لا تسـتطيع اليـوم إنجازها إلا بمسـاعدة خادمة أو خـادمتين ، وفي مجــال الإدارة يتعجب بعض الإداريين كيف كــان كثــير من المهام والمسـؤوليات ينجزها شـخص واحد بينما اليـوم تحتـاج إلى إدارة أو فريق عمل .

إن سر تأثير القراءة بقلب في تحقيق القـوة والإنجـاز ما زال متاحا لمن أراد أو أرادت الاستفادة منه في توفـير الـوقت والمـال والجهد ، ومضـاعفة الإنتاجية ، وأهم من ذلك وقبله تحقيق الصـحة النفسية والبدنية .

- الفائدة14: القراءة بقلب وقاية وشفاء من الأمراض النفسية

انظر فائدة (11) : القراءة بقلب والوسواس القهري

- الفائدة 15: القراءة بقلب وقوة الشخصية

انظر : فائدة (4) : القراءة بقلب وقوة الإرادة

- الفائدة 16 : القراءة بقلب والسعادة والسكينة والطمأنينة

انظر فائدة (1): الربط على القلب وتثبيت الفؤاد.

المبحث الثالث: مجالات القراءة بقلب

كل نشـــاط يتوقف أو يعتمد على القلب فإنه يتوقف صـــلاحه ونجاحه على مهارة القراءة بقلب ، وهذا يشمل كل حياة الإنســان .

فمجالات القـراءة بقلب هي كل مجـالات الحيـاة وكل ألـوان نشاط الإنسان ومن ذلك : الصلاة، وقراءة القرآن، الحج والعمرة، أذكار الصـباح والمسـاء، أذكـار اليـوم والليلة، أذكـار النـوم، متابعة المـؤذن، سـماع الخطب والمحاضـرات والمواعظ، قـراءة الكتب والمقـــــــــالات والمواقع والمجلات، البحث العلمي، الدراسة والاختبارات، المقابلات، الإدارة بكافة فروعها ومجالاتها.

المبحث الرابع: قوة القراءة بقلب

- المسألة الأولى: قوى القلب الأربع

قوى القلب أربع هي :
الأولى : قوة الحفظ ، أي التخزين وتثبيت الكلمات أو الصور في القلب .
الثانية : قوة التذكر ، أي الاسترجاع واستعادة ما تم تخزينه .
الثالثة : قوة التركيز ، أي حضور القلب وقوة انتباهه على الأمر الحاضر .
الرابعة : قوة الذكاء أي الفهم والاستنباط ، أي الفقه والتفكير والتأمل والاستنتاج ، وفهم الروابط بين الأشياء والأمور .
هذا البحث يختص بالحديث عن القوة الثالثة : قوة التركيز .
وهذه القوى في الغالب تكون متساوية ، ومتلازمة ، فمتى كانت إحداها قوية كانت الأخرى مثلها .
ولا يتصور وجود شخص ضعيف الفهم أي قليل الذكاء يكون قوي الذاكرة ، أو قوي الانتباه ، أو سريع الحفظ .
هذه القوى الأربع للقلب قد فاوت الله تعالى بين خلقه في نصيب كل مخلوق منها - ابتلاء واختبارا لعباده - ويمكن تنميتها ومضاعفتها بكثرة التدريب والتمرين .
لأنه كما قلنا يؤثر بعضها في بعض ، ومن الملاحظ أن الإنسان مع بذل الجهد وكثرة التكرار يمكنه أن يزيد مقدار حفظه وهذا بلا شك يزيد من مستوى القوى الأخرى بقدر يختلف من شخص لآخر .
وأيضا فكثرة تدريب القلب على أمر معين يسهل من تكراره وتنفيذه بمستوى أداء أفضل وأعلى .

- المسألة الثانية: قوة القلب تدريب أو حفظ

هل قوة القلب تزيد بكثرة التدريب والتمرين ، أو أنها تزيد بكثرة ما يتم تخزينه من مفردات وألفاظ أو بهما معا ؟ بلا شك أن قوة القلب تقوم على الأمرين:
الأول : كثرة وكثافة التدريب والتمرين والرياضة.

الثــاني : كــثرة وعمق الكلمــات المخزونة في القلب وحسب قوة هذا التخزين وعمقه تكون قوة القلب.

هذان أمران لا بد منهما لزيادة قـوة القلب ولا يغـني أحـدهما عن الآخر .

- ❖ المسألةالثالثة:القراءة بقلب مهارة وعادة يمكن زراعتها وتنميتها

قال ابن مسعود رضي الله عنه : " عودوهم الخـير فـإن الخـير عادة " [1] لا تتصور أنك ستغير من عاداتك فجأة ، تذكر وتأكد أنه لا بد لك من اكتساب عـادات الجد بالتـدريج وإلا سـتظل في الفشل إلى الأبد.

«إن قوة التركيز ، قوة التحكم بالخواطر وحـديث النفس من أهم مهـارات الحيـاة ، فمن تـدرب على هـذه المهـارة حـتى يتقنها فإنه يستفيد منها ومن كان مهملا لها قد تـرك العنـان لنفسه تفكر كيف شاءت ومتى شاءت فإنه يكون مثل الطفل الذي تــربى على الفوضى فهو معـرض للخطر والهلاك في أي وقت ويصـعب قيادته وتوجيهه الوجهة المطلوبة عند الحاجة»اهـ[2] .

يجب التدريب على هذه المهارة حتى الإتقـان من أجل زيـادة الفاعلية وتحصيل ملكات مهمة كثيرة .

الكثير من الناس يشكو من ضعف القلب وكثرة النسيان ويرى أن النجــاح متوقف على قوته ســواء في إدارة الــوقت والمواعيد والأعمال أو إدارة المعلومات أو تزكية النفس وتطوير الذات ؟ إن الطريق إلى تحصيل هذه المهارة هو التـدريب والتمـرين والرياضة .

ابدأ وسترى التقدم يوما بعد يـوم ، وسـنة بعد السـنة، وعليك بالأناة والصبر ، وإياك والاستعجال ثم اليأس .

---

1 (?)شعب الإيمان: 9 - 236

2 (?) الحفظ التربوي للقرآن وصناعة الإنسان: ص 65

❖ المسألة الرابعة: تدريب الأطفال على القراءة بقلب

يكون تدريب الأطفال على القـراءة بقلب بالتـدريج وعلى مهل وبرفق وبـالترغيب والتشـجيع وتكـرار المحاولة إلى أن يتم النجـاح بإذن الله تعالى.

وهكـذا سـيجد المـربي أن أمامه شـغلا كثـيرا وعملا كبـيرا ومشروعا بحاجة إلى تخطيط ومتابعة .

التربية بحمد الله تعـالى سـهلة وميسـرة لكنها تحتـاج إلى مبادرة وتبكير وتحتاج إلى طـول نفس وسـعة صـدر وحضـور قلب ويقظة مستمرة،أما حين تفقد التربية هذه الأمور فإن المـربي يقع في ضدها وحينها يفسد أكثر مما يصلح .

إن بعض المــــربين قد أخذ التربية على أنها أمر ونهي دون وعظ أو توجيه أو تعليم ، وبلا شك أن مثل هـذا المنهج قاصر جـدا في تحقيق التربية الكاملة التامة .

التربية هي التعليم الميسر المسـتمر على مراحل متتابعة كل مرحلة تؤدي لما بعدها تلقائيا .

إن من يخطط لتربية من تحت يده فإنه يكسب الـوقت ويجد متسعا لتحقيق أهدافه ، أما من يأخذ الأمـور بفوضى وعفوية فهـذا مفرط مهما حقق من مكاسب تربوية ومهما توصل إليه من نتـائج إيجابية ، ولعل حصول مثل هـذه المكاسب والنتـائج كـان بأسـباب خارجية أثرت في العملية التربوية .

التربية هي القــــراءة بقلب ، والواقع أن أطفالنا وشــــبابنا يصبحون ويمسون على قراءة البلوتوث ، والبلايستيشن والانـترنت والقنــوات الفضــائية ، ثم الجرائد والمجلات ، ثم مجــالس القيل والقال ، هـذه قـراءتهم في الحيـاة ، فكيف نرجو لمن كـانت هـذه حاله ذكرا وحفظا ، وكيف نرجو له نجاحا وفلاحا.

❖ المسألة الخامسة: قيادة القلب

إن قيـادة القلب والتحكم في النفس تتحقق بقيـادة اللسـان ، حقيقة أطلقها المربى الأعظم ، وعـالم النفس الأكـبر ، نبينا محمد صلى الله عليه وسـلم ، إنها حقيقة يعجز عن فقهها البشر لـولا أن الله مَنَّ عليهم بها من طريق الوحي ، هذه الحقيقة لخصـها النـبي صلى الله عليه وسلم بقوله : (لا يزال لسـانك رطبا من ذكر الله) ،فعن عبد الله بن بسر رضي الله عنه أن رجلا جـــاء إلى النـــبي

صلى الله عليه وسلم فقـال يا رسـول الله إن شـرائع الإسـلام قد كثرت علي فأخبرني بشيء أتشـبث به قـال لا يـزال لسـانك رطبا من ذكر الله [1] هذه القاعـدة العظيمة الضـخمة الجليلة أهـداها لنا المصـطفى صـلى الله عليه وسـلم مجانا ووصـلت إلينا دون كد أو تعب ، إنها قاعدة يتوقف عليها بناء القلب وصناعة الإنسان .

وهذا التوجيه من النبي صلى الله عليه وسـلم هو المفهـوم من قول الله تعالى : ﮋ ﮊ الأنفال هذه الآية لخصت ونصت على منصة النجاح والفلاح في الحياة ، النجاح يكون بهذا الترتيب ، إنه يبدأ وينطلق من قيادة القلب بذكر الله ، كثرة ذكر الله تعالى ، تماما كما نصت عليه الآية ، وسبق توضيح هذا المعـنى في خريطة النجاح.

ثم بعد ذلك تتـــابع مراحل النجـــاح في الحيـــاة بعد تأســـيس القاعدة والأساس الذي تعتمد عليه وتنطلق منه .

إن المنطلق للنجــاح في الحيـاة لياقة اللســان ، أقصد لياقة اللسان الموجهة التي تصـدر عن عقل ووعي وانتبـاه وبقصد ، وإلا فــإن اللســان يتحــرك كثــيرا وحركته خفيفة ، إنها كــثرة تــدريب اللسان على ذكر الله ، على قراءة اسم الله كثيرا .

يقول الله تعالى ﮋ ﮩﮪﮫ ﮊ الأحزاب، لاحظ الربط بين صـلاح الأعمـال أي النجـاح في الحيـاة وبين القـول واشـتراط أن يكون سديدا .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قـال رسـول الله صـلى الله عليه وسلم: (لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فـإن كـثرة الكلام بغــــير ذكر الله قســـوة للقلب وإن أبعد النـــاس من الله القلب القاسي)[2] ، وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : (ألا أخبرك بملاك ذلك كلـه؟ قلت بلى يا نـبي الله ، فأخذ بلسـانه قـال كف عليك هـذا)[3] ،وعن سـفيان بن عبد الله الثقفي رضي الله عنه قـال قلت يا رسـول الله حـدثني بـأمر أعتصم به قــال قل ربي الله ثم اســتقم ، قلت يا رســول الله ما أخوف ما تخاف علي ؟ فأخذ بلسـان نفسه ثم قـال هـذا [4] ، وعن

1(?) في سنن الترمذي - (ج 11 / ص 226) ، قال الترمذي حديث حسن

2(?) سنن الترمذي - (ج 8 / ص 433)

3(?) سنن الترمذي - (ج 9 / ص 202) قال الترمذي حسن صحيح

4(?) سنن الترمذي - (ج 8 / ص 431) قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح

أبي سـعيد الخـدري رضي الله عنه ، عن النـبي صـلى الله عليه وسلم : قال إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضـاء كلها تكفر اللسـان[1] ، فتقـول اتق الله فينا فإنما نحن بك فـإن اسـتقمت اسـتقمنا وإن اعوججت اعوججنا[2].

إن الإحالة في هـذه القضـية على أمر ظـاهر يدركه كل أحد مهما كـان ، وهو خـال من الفلسـفة والتعقيد والتقعيد إنه بكل سـهولة : لسـانك ، نعم لسـانك لابد أن يكـون رطبا بـذكر الله إن كنت تريد النجاح في الحيـاة ، إنه توجيه بيِّنٌ واضح ومقيـاس دقيق عميق .

لقد كانت هذه القاعدة أول ما أطلقت موجهة إلى أعـرابي لا يقرأ ولا يكتب ولا يحفظ ، جاء يريد أمرا مختصرا سهلا ملخصا في تربية النفس والاستقامة على شريعة الله فأهدى إليه النبي صـلى الله عليه وسلم وللناس كلهم هذه القاعدة الواضحة الكبيرة الـتي يفهمها الطفل الصـغير قبل العـالم الكبـير ، والعـامي الأمي قبل العالم الألمعي ، ويستطيعها العاجز الضعيف قبل الجلد القوي .

هل معقول أن المنطلق في تربية الإنسان تربية اللسان ، نعم وإن كنت في شك فجرب .

فيا من تعبت في البحث عن الحق والصـراط المسـتقيم في هذه القضية ، ويا من أرهقتك كثرة التجارب والنصائح والمشورات ، يا من كلَّت أناملك من البحث في القنـوات والمنتـديات ، يا من كـثرت عليك شـرائع الإسـلام وعجـزت عن الوفـاء بها عليك بهـذه القاعدة الذهبية ، والنصيحة الذكية إنها فقط: لا يزال لسـانك رطبا من ذكر الله ، تحقق لك كل ما تريد ، تحقق لك جميع أمنياتك وأهدافك في الحياة بفضل الله ومنته.

لقد لخص النبي صلى الله عليه وسـلم قيـادة القلب والنفس في أربع كلمات :

الأولى : (لا يزال) أي الدوام والاستمرار ومسك الزمام.

الثانية : (لسانك) نص على اللسان مع أن المدار على القلب لأنه لا يمكن قيـادة القلب إلا باللسـان ، ولأنه الأمر الظـاهر الـذي يمكن رؤيته وسماعه ، ومن ثم تركيز التوجيه والتدريب عليه .

1(?) أي تذل وتخضع له

2(?) سنن الترمذي - (ج 8 / ص 428)

الثالثة : (رطبا) أي كثرة القراءة ، أي الحركة الدائمة للسان وعدم توقفه بحيث يستمر رطبا .

الرابعة : (ذكر) معناه أن تكون القراءة بقلب، أي بوعي وانتباه ، أما إن كانت بدون انتباه ،بلا ذكر فلا تفيد شيئا .

الخامسة : (الله) المعنى : أن محتوى ومضمون القراءة يجب أن يكون قراءة اسم الله تبارك وتعالى ، وأن يكون خالصا لوجه الله ، لا تريد به أحدا سواه .

إن القلب أشبه ما يكون بمذياع قناة تلفزيونية أو صوتيه ، يعمل على مدار الساعة فإن كنت أنت المتكلم أمسكت به ، وإن سكت وغفلت ولو لحظة تكلم به غيرك أعني الشيطان المتربص بك يريد اقتناص فرصة يدخل منها إلى القلب ويعيث فيه فسادا.

أيها الإنسان إنما أنت كلام ، النفس لا تسكت أبدا ، بل تتكلم على مدار الساعة بل الدقيقة والثانية ، ولا يمكن تسكيتها ، بل كلامها يجري مع نفسها ، أنت تتكلم وإن كان لسانك صامتا ، لا يوجد إنسان يمكنه أن يسكت عن الكلام لحظة واحدة ، إن القلب يتكلم على مدار الساعة لا يسكت أبدا ، فإما أن يتكلم بخير أو بشر.

إن قيادة النفس تكون من خلال قيادة اللسان بذكر الله تعالى .

إن محاولة قيادة القلب دون أي مساعدة من جهة أخرى صعب جدا ، واستخدام اللسان للتحكم في قيادة القلب يسهل عملية ضبطه والتحكم به سبعين بالمائة مقارنة مع عدم استخدامه ، هذا هو السر .

الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم نص بهذه القاعدة على أن صناعة الإنسان كلام ، بناء كلمات ، تكرار عبارات بكثرة وباستمرار .

بهذه الطريقة يمكن بناء وصناعة الإنسان ، أي إنسان وأي صناعة ، الأمر يتوقف على الكلمات التي يتم تكرارها وطريقة تكرارها .

فيمكن صبغ الإنسان وتشكيله بأي لون وأي منهج وأي فكر وأي عقيدة بحسب الكلمات التي يطلب منه تكرارها ثم يلتزم بذلك ، وكلما كان التكرار أكثر وأعمق كان البناء أقوى وأرسخ .

إن قيادة القلب تقوم على مبدأ المبادرة ومسك الزمام ، وليس مبدأ الدفاع والمقاومة.

وقد لخص بعضهم هـذا المبـدأ بقوله : ونفسك إن لم تشـغلها بالحق شغلتك بالباطل.

من يتربى على هذا المبدأ يجد أن قيادة القلب والنفس بعون الله سهلة سلسة ، يمكن توجيهها إلى أي اتجاه في جميع الأحـوال ، حال الصفاء أو حال الشتات .

أما من يتربى على مبدأ الدفاع والمقاومة فسيجد صعوبة في قيادة النفس في معظم الأحوال .

الفـرق بين المبـدأين في التطـبيق والتربية يسـير ، والفـرق بينهما في النتائج والثمرات كبير.

أما من لم يكن هذا ولا ذاك ، فذاك الذي عرض نفسه للخطر وأسلم قلبه ونفسه لعـدوه وتـرك له البـاب مفتوحا يـدخل ويخـرج ويفسد في أي وقت .

إن مقــود القلب هو اللســان ، ومن يتعــود على قيــادة قلبه بلسانه يمكنه الاستغراق في أي مكان وأي ظرف ، حـتى لا يشـعر بما حوله مهما كان الإزعاج .

قد يــرى البعض أن ما أدعو إليه ضــرب من الخيــال ومثالية حالمة ، وأن قيـادة القلب بمثل هـذه الصـورة وهـذا المسـتوى لا تمكن إلا للنوادر وهم قلة في كل أمة .

ولا جـواب لمثل هـذا الاعـتراض إلا الميـدان ، مختـبر ومعمل الحياة ، فهو الذي يبين إن كان ما ذكـرت صـحيحا أو لا ، والنمـاذج عبر التاريخ يصعب حصرها .

واستغفر الله من مثل هذا الجـواب ، لأن الأمر أعظم من أن يخضع للتجربة والبحث ، أو يحتاج إلى شهادة التاريخ والمختبر ، أو يتطرق إليه الشك والـريب عند من يـؤمن بالله ورسـوله ، ويتـدبر القرآن والسنة.

فالوعد جاء من قبل الله وهو لا يخلف الميعاد ﮋﮞﮟﮠ ﮡﮢﮣﮊ الجمعة ، و(لعل) هنا بمعنى (كي) أي لكي تفلحــوا ، وليس معناها الاحتمال ؛ لأن (لعل) و (عسى) إذا ذكرت في القرآن منسوبة لله فمعناها التحقيق والتأكيد كما ذكر ذلك أهل العلم ، فمعــــــنى الآية : من يــذكر الله كثــيرا فإنه حتما وقطعا ســيفلح وينجح دون أدنى شك أو ريب .

وجاء التفسـير العملي لهـذه الآية في قـول النـبي صـلى الله عليه وسلم : لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله .

ومن أعـاجيب التأكيد على هـذه القضـية في القـرآن الكـريم قول الله تعالى : ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﮊ المؤمنون فلاحظ الربط بين الخشـوع في الصـلاة وبين تـدريب اللسـان على الكلام الطيب وبعده عن اللغو ، إن كثرة اللغو ، وكثرة سـماعه هو الـذي يفسد القلب ويذهب الخشوع في الصلاة .

تذكر أن هذه الهواجيس التي تملأ قلبك آناء الليل والنهار تدمر حياتك وتقضي على طموحاتك وتحول بينك وبين تحقيق أهـدافك ، وتؤدي إلى نقصك عن أقرانك في الدين والدنيا والآخرة .

كم ضيعت من أوقات ، وكم أهدرت من أموال ، وكم تسببت في علل نفسـية و بدنية ، وكم كـانت سـببا في فشل أفـراد وأسر ومجتمعات .

تذكر أن فتح باب القلب لهذه الهواجيس هو الذي يحرمك من عمق القراءة ، ويؤدي إلى ضياع الوقت في قراءة سطحية وهمية ، تظن أنك تقـرأ بينما دقـائق حياتك الثمينة الغالية النفيسة تـذهب في هـواجيس دون أن تحس أو تشـعر ، فيضـيع وقتك دون إنجـاز أعمالك وتحقيق طموحاتك .

إنك بتدريبات القراءة بقلب تسـقي قلبك بـذكر الله الـذي هو ماء الحياة ، وربيع القلوب ، وتضيئه بنور الله هذا النور الذي يحرق كل شيطان في القلب ويقتل جميع وساوسه ولا يبقي لها أثــرا ولا يتمكن بإذن الله تعالى من إيقافك عن أي أمر تريده ، ولا يستطيع أن يدخل فيه أي صورة أو صوت ممنــوع بل يبقى القلب محروسا محفوظا بحفظ الله ، يصــبح القلب طــاهرا نقيا محلقا في آفــاق المعــالي ، ولن تــرى بــإذن الله أي صــدود أو ثقل عن طاعة الله وذكره ، أو تكاسل عن إنجاز واجب من واجباتك .

إن تدريبات قيادة القلب تمكن الإنسـان من انتقـاء العبـارات الإيجابية التي توصله بعـون الله إلى النجـاح ، وتعينه على التخلص من العبارات السلبية التي تقوده للفشل .

من يتقن قيــادة القلب يمكنه تحصــيل علم غزير ، وإيمــان عميق ، وعمل صـالح كثـير في وقت قصـير ، وجهد يسـير ، يمكنه تحقيق الاســـــتثمار الأمثل للــــوقت والحيــــاة ، وتحقيق أعلى المستويات ، وبلوغ أعلى الدرجات ، وأرفع الرتب والمستويات .

إن قيــادة اللســان وتربيته تحفظ من الحماقــات والــزلات والمواقف المحرجة ، فيكــون اللســان من وراء القلب من غــير عكس ، فيســهل التحكم فيه وهــذا يعتمد عليه كثــير من مواقف

الحياة اليومية التي نمر بها ، وكم من أزمة أصـلها كلمة ، وكم من مشـكلة انحلت بكلمة ، والحـرب أولها كلام ، وفي حـديثنا اليـومي نلاحظ الفرق بين عبارة وعبارة كلها تؤدي المعنى لكن كل واحـدة تختلف عن الأخرى فيما وراء النص من خفايا الصدور .

إذا الخلاصة أتقن كلامك تحقق أحلامك ، لا بل : لا يـــزال لســـانك رطبا من ذكر الله إن كنت تريد العـــزة والرفعة والنصر والسعادة والحياة الطيبة في الدنيا والآخرة .

إن من أهم مقاصد قيادة القلب تحقيق البصـيرة بالوسـواس الخناس الذي يضعف القلب ويحدث النسيان والسهو عن القــراءة ، ويقلل من تأثيرها في القلب ، أو يصد عنها بالكلية ، فـــإذا أمكن قيــادة القلب تحققت القـــراءة ، وتحقق كونها بقلب ، ولم يتمكن الوسـواس الخنـاس من تعطيل القلب أو إضـعافه فيتحقق بـذلك قوة القلب بأنواعها ومن ثم تحقيق الأهداف في الحياة .

إن قيادة القلب هي جهاد الشيطان وبها تظهر عداوته وتتضح جليا ، والنصر في قيادة القلب هو النصر على الشيطان .

- المسألة السادسة: قوة القلب بين التوكل والتدريب

إن تحصيل قوة القلب يلزمه أمران لا بد منهما:

الأول : التوكل على الله تعالى والتضرع إليه ، وأن يكـون العبد بين الخوف والرجاء مع كل خفقة قلب : يرجو الثبات ويخاف الزيغ والهلاك في أي لحظة .

ويمثل هـذا الجـانب أدعية كثـيرة بعضـها أوجب علينا سـبحانه وتعالى أن ندعوه بها ، وبعضها أثنى على عباده الذين يـدعون بها ، وبعضها ورد في السنة الحث عليها والترغيب فيها وكلها تدور على معنى واحد هو أن القلوب بيد الله تعالى يقلبها كيف يشاء .

الثاني : فعل الأسباب التي أمرنا الله تعالى بفعلها ، التي تؤدي إلى حياة القلب وقوته ، والاعتقاد أن فعل هذه الأسباب له أثر في تحقيق هذه القوة .

ويمثل هذا الجانب كثرة التدريب على تطـبيق مفـاتيح القـراءة بقلب باستمرار .

ولا يصح أبدا إغفال أو إهمال أحد الجـانبين ، أو التركـيز على جـانب دون الآخر ، فكلاهما مطلـوب والقاعـدة في هـذا : اعقلها وتوكل .

❖ المسألة السابعة: القراءة بقلب في جوف الليل

إن قراءة القـرآن في جـوف الليل الآخر لا يعـدلها أي قـراءة ، إنها الوقود لصحة القلب وحياته ، فهي المنطلق والأساس في كل ما يقال في القراءة بقلب ، بـدونها يصـبح القلب ضـعيفا ولا يمكنه القيام بما تم توصيفه وتوضيحه في هذا البحث.

إن ترك قراءة القرآن في صـلاة في جـوف الليل هو السـبب فيما أصـاب النـاس من وهن وضـعف وأمـراض نفسـية وتسـلط الشياطين عليهم وضعفهم وانحـرافهم وكل ما يعـاني منه المجتمع من صور النقص والضعف والمشاكل ، لماذا ؟ لأنهم بهـذا أضـعفوا قلوبهم وتبعها كل ضعف .

إن قناعة النـاس وإيمـانهم بأهمية هـذا العلاج ضـعيفة لـذلك يحصل التهاون به حتى من بعض طلاب العلم والدعاة والصـالحين .

إن هذا العلاج يسـتحق مهما أخذ من وقت ومهما كـان صـعبا مـادام الثمن قـوة القلب ، قـوة الإرادة وشـرح الصـدر واسـتثمار أعلى للوقت والحياة .

فلا تبخل على نفسك وتـذكر هـذا جيـدا إنه الطريق إلى قـوة البدن ، وقوة الذاكرة ، وقوة الإرادة ، وقوة المال ، وقـوة العمل ، جميع أنواع القوة دون استثناء .

تذكر أن هـذا سر النجـاح في الحيـاة فلم تكسل ، ولم تـتردد وتشكك ولم تضعف.

القراءة في جـوف الليل سر من أسـرار الحيـاة ، سـهل ميسر بعـــون الله ، فاســـتفد منه قبل فـــوات الأوان وحينها لا يمكن الاستدارك ولا ينفع الندم.

واظب على تنفيذ هذا التدريب المهم وتابع وعقب حـتى تصل بإذن الله وتصعد بعون الباري جل وعلا .

جـوف الليل الآخر من أهم أوقـات القـراءة بقلب لـذلك فـإن الشيطان يحرص أشد الحـرص على تفـويت هـذه الفرصة كل ليلة على الإنسان ليتمكن منه وينتصر عليه كما أخـبر النـبي صـلى الله عليه وســلم بــذلك حين قــال : يعقد الشــيطان على قافية رأس أحــدكم إذا هو نــام ثلاث عقد يضــرب على كل عقــدة عليك ليل طويل فارقد (البخاري ومسـلم عن أبي هريـرة)، وقال عن رجل نـام حـتى أصبح : ذاك رجل بال الشيطان في أذنيه (البخاري ومسلم عن ابن مسعود)

، فاحــذر أن يبــول الشــيطان في إذنيك ويســيطر على قلبك بل احرص كل الحرص على الاستيقاظ قبل الفجر والوضـوء والصـلاة والقــراءة بقلب لتحصل بــإذن الله على قــوة قلبك وتنتصر على الشـــــيطان ولا ينتصر عليك ويؤذيك خلال يومك وليلتك ، أنت في معركة فاحذر أن تنسى ذلك وتضع سـلاحك وتـترك الجهـاد فتهـزم وتخسر.

إن من أســوأ العـادات الـتي ابتلي بها مجتمعنا اليــوم عـادة السهر بعد صلاة العشاء والتأخر في النوم إلى منتصف الليل ومن ثم تضـــييع أهم وأثمن وأغلى مـــوارد قـــوة القلب والنفس ، ومع وضوح الأدلة وكثرتها في هذه المسألة وقوتها إلا أنك تـرى الكثـير غير مستعد لتغيير هذه العادة والالتزام بـالنوم المبكر والاسـتيقاظ المبكر وقـراءة القـرآن في صـلاة في جـوف الليل ، وهـذا شـيء عجيب تقول له هذا هو العلاج ، وهو يعاني من المرض ويتألم ثم لا تمتد يده لأخذ العلاج ؟.

المبحث الخامس: مفاتيح القراءة بقلب

مفاتيح القراءة بقلب تنقسم إلى ثلاثة أقسام:
الأول : مفاتيح عامة ، ومهمتها تهيئة القلب والنفس للقراءة .
الثاني : مفاتيح التدبر ، ووظيفتها تحقيق جودة القراءة .
الثالث : مفاتيح الإنجــاز ، ومهمتها التخطيط والتنظيم، وتحقيق الإنجاز.

- ❖ أولا : مفاتيح عامة

هنـــاك مفـــاتيح عامة للقـــراءة وغيرها ، وهي أمـــور لا تختص بطريقة القــــراءة ولا كيفيتها وإنما شـــــأنها تهيئة القلب والنفس للقراءة ، فهي قبل القراءة ومعها ، بل في كل وقت .

- المفتاح الأول : الاستعانة بالله

وهذا الأمر لازم للعبد في كل شأنه ولا ينفك عنه طرفة عين ، ومن ذلك القـــراءة فهو مفتقر إلى ربه أولا أن يشـــرح صـــدره للقراءة ، وتوجد لديه الرغبة والإرادة ، وثانيا : أن ييسر له أسـباب القـراءة ، وثالثا : أن ييسر له الفهم والـذكر ، ورابعا : أن ييسر له الانتفاع بما قرأ واستدامة ذلك .
فكل هذه الأمور إن لم ييسرها الله لعبده لم تتيسر فعليه أن يكون دائما بين الخـوف والرجـاء دون الميل لأي من الطـرفين فلا يأس ولا أمن بل سـويا على صـراط مسـتقيم ، يسـير بقلب ملـؤه الرجـاء وعظيم الأمل بالله تعـالى مهما كـانت الأحـوال ، وبقلب ملؤه الخوف والحـذر من القواطع والصـوارف مهما كـان التيسـير والأمان.

- المفتاح الثاني : الاستعاذة

أي الاسـتعاذة بالله تعـالى من الشـيطان الـرجيم ، ودليل هـذا المفتاح قول الله تعالى ﮋ ڱ ں ڻ ڼ ٹٺ ﮊ ـ النحل ، فأعظم عمل يشتد فيه الشيطان على العبد هو القراءة ، أيُّ قراءةٍ مـتى كـانت باسم الله ولتحقيق العلم بالله تعـــــالى ، فهو يجلب بخيله ورجله

حين يــرى إنســانا يهم بمثل هــذه القــراءة ، ثم يحــاول مقاطعته وإشغاله حين يقرأ ، ثم يحاول نسيانه لما قرأ وصرفه عن الانتفـاع به في الحياة .

ولا سـبيل إلى الخلاص من شـره وكيـده إلا بالاسـتعاذة بالله القوي القدير في أن يصرف كيده وشره .

عليك أن تتذكر هذا المعنى جيدا حين القراءة وكلما أحسست بمن يصرفك عن قراءتك فاعلم أنه الشـيطان فاسـتعذ بالله منه ، ولو تكرر الأمر .

وقد ورد الأمر أيضا مع الاسـتعاذة بـالنفث يسـارا وأن يكـون ذلك ثلاثا ومـتى كـانت هـذه الاسـتعاذة بقلب فـإن كيد الشـيطان يزول ويصفو القلب تماما .

- المفتاح الثالث :الطهارة
  - أولا:الوضوء

ورد عــدد من النصــوص تــبين العلاقة بين قــوة النفس وبين الوضوء ، من ذلك حديث العُقَد الذي بيَّن فيه النبي صلى الله عليه وسـلم أن مَنْ ذكر الله تعـالى وتوضأ وصـلى فإنه يصـبح نشـيطا طيب النفس ، فالوضــوء يحفظ ويحمي النفس من الشــياطين ، فكثـير من الـوهن والخمـول والكسل سـببه الشـيطان ، والوضـوء يحفظ النفس من الأرواح الخبيثة فيحصل بــذلك النشــاط والقــوة البدنية والنفسية فيكون هذا عونا على القراءة بقلب .

ومن ذلك الاستنثار في الوضوء فقد ثبت في صـحيح مسـلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَلْيَسْتَنْثِرْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَإِنَّ الشَّـيْطَانَ يَبِيتُ عَلَى خَيَاشِيمِهِ.

والوضوء مع الذكر سبب لإجابة الـدعاء وتحقيق المطـالب فقد أخـرج أبو داود والنسـائي عَنْ مُعَـاذِ بْنِ جَبَـلٍ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ قَـالَ مَا مِنْ مُسْـلِمٍ يَبِيتُ عَلَى ذِكْـرٍ طَاهِرًا فَيَتَعَـارُّ مِنْ اللَّيْـلِ فَيَسْـأَلُ اللَّهَ خَيْـرًا مِنْ الـدُّنْيَا وَالْآخِـرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ

ومشروعية الوضوء عند تكرار الجماع دليل على أن الوضـوء يزيد من قوة النفس والبدن .

وأيضا وضوء النبي صلى الله عليه وسلم حين يريد النوم بعد الجماع دليل على أهميته للمسلم حتى وإن كان جنبا فهو يعينه على ذكر الله ويقوي قلبه على الطاعة .

ولو لم يكن في الوضوء فضيلة إلا حديث عمرو بن عبسة السلمي وحديث بلال لكان كافيا في تحفيز المؤمن على دوام الوضوء وصلاة ركعتين بعده.

- ثانيا: السواك

إن الذي يتأمل في هدي النبي صلى الله عليه وسلم في السواك يرى شدة حرصه عليه الصلاة والسلام على هذا الأمر، ولعله يتساءل: لماذا كل هذا الحرص ؟

والجواب عن هذا السؤال: أن الفم واللسان هو موضع ذكر الله ، موضع قراءة اسم الله تعالى وقراءة كلامه، فلا بد أن يكون طاهرا نظيفا ، وذلك تعظيما لكلام الله تعالى، وتكريما وتقديسا لاسمه عز وجل، ومن أجل ذلك كان السواك: مرضاة للرب جل جلاله.

فالسواك إذا من المفاتيح المهمة لقراءة اسم الله تعالى، فكلما كان المحل نظيفا طاهرا كلما كانت القراءة أعلى وأكمل.

- المفتاح الرابع : الصيام

لا يشك أحد بالعلاقة المتينة بين القلب والبدن ، والتأثير المتبادل بينهما ، فهما لحمة واحدة ، ما يؤثر في أحدهما يسري الأثر للآخر ، ومما لا شك فيه أن الصيام يجعل الدم نظيفا نقيا ويؤدي إلى قلة كثافته وحجمه وهذا يؤدي إلى خفة الروح والنفس وصفائها واستعدادها لتقبل الأمور الفكرية المعنوية ، فالروح أي النفس مستقرها القلب وهي سارية في الجسم كله ، وهي محل الإدراك والوعي وهي ذات الإنسان وحقيقته وأما الجسد فهو حامل لها ووسيط بينها وبين العالم الخارجي[1] ، وعليه فإن الصيام من أهم الأمور التي تؤدي إلى قوة القراءة بقلب ، وهذا أمر مقرر وسبق الحديث عنه في كتاب مفاتح تدبر القرآن ، وأسأل الله أن ييسر إتمام الحديث عنه في كتاب مفاتيح الصحة والنشاط ، حيث إن الصيام أول هذه المفاتيح والله المستعان .

1(?) تفصيل الحديث عن هذه المسألة في كتاب : فهم الذات

- المفتاح الخامس : مراعاة حاجات البدن

ومن ذلك النهي عن الصــلاة حاقنا أو حاقبا أو بحضــرة طعــام يشــتهيه أو يغالبه النــوم ، ويقــاس عليها ما كــان في معناها ، مثل انتظار مكالمة أو انتظار قدوم شــخص ، أو وجــوده في مكــان فيه تشويش .

وطلب التخلص من مثل هــذه الأمــور لتحصــيل الكمــال في القراءة ، ولا يمنع حصولها ، بل قد تقرأ في مثل هــذه الأحــوال مع الانتباه أن درجة التركيز ناقصة بسبب انشغال القلب بأمر آخر .

ولا يفهم من النهي عن القراءة في مثل هذه الأحــوال تعطيل القــراءة أو تضــييق أوقاتها المناســبة لها ، وإنما يعــني الحث على إزالة هـــذه العـــوارض قـــدر الاســـتطاعة وتهيئة النفس والقلب للقراءة.

❖ ثانيا : مفاتيح التدبر

مفاتيح التدبر هي مفاتيح الجودة والنوعية ، التي تجعل القراءة أكثر عمقا ووعيا وفقها وحفظا ، وهي عشرة مفاتيح :

المفتاح الأول : الإرادة أو الحب .
المفتاح الثاني : استحضار الأهداف أو المقاصد.
المفتاح الثالث : الحفظ.
المفتاح الرابع : التركيز
المفتاح الخامس : الوقت.
المفتاح السادس : الترتيل.
المفتاح السابع : الجهر والتغني.
المفتاح الثامن : التكرار.
المفتاح التاسع : التحزيب.
المفتاح العاشر : الربط.

وهذه المفاتيح تم بيانها في كتاب مفاتح تــدبر القــرآن والنجــاح في الحيــاة ، وفي كتــاب مفــاتح تــدبر الســنة والقــوة في الحيــاة ، وسيتم تضمين هذه المفاتيح في تدريبات القراءة بقلب .

❖ ثالثا: مفاتيح الإنجاز

مفاتيح الإنجاز هي مفاتيح الإرادة و الإدارة ، هي مفاتيح (حــور عين) السبعة ، ومهمتها تحويل القــول إلى فعل ، والعلم إلى عمل ، والنظر إلى تطبيق ، والتخطيط إلى تنفيذ ، هذه المفاتيح هي :

المفتاح الأول : التحديد ، وله ست أدوات :

الأولى : ماذا .

الثانية : لماذا .

الثالثة : كم .

الرابعة : كيف .

الخامسة : أين .

السادسة : متى .

المفتاح الثاني : التحديث أو التذكير .

المفتاح الثالث : التوكل .

المفتاح الرابع : التركيز.

المفتاح الخامس : التعقيب والمتابعة .

المفتاح السادس : التيسير .

المفتاح السابع : التنفيذ .

هذه المفاتيح تم بيانها في كتاب مسـتقل وهو : مفـاتيح إنجـاز الأهداف وبرنامج مواعيد.

هـذه المفـاتيح السـبعة مهمتها التخطيط والتنظيم الـذي يكفل حصول القراءة بمقادير كافية.

المبحث السادس: مقاصد القراءة بقلب

تم بيان مقاصد القـراءة بقلب في المفتـاح الثـاني من مفـاتيح التدبر ضمن كتاب مفاتح تدبر القرآن والنجاح في الحيـاة ، وكتـاب مفاتح تدبر السنة والقوة في الحياة، وقد تضمنت تدريبات القراءة بقلب التـذكير بهـذه المقاصد والتأكيد عليها وتحويلها إلى التطـبيق والتنفيذ .

المبحث السابع: تدريبات القراءة بقلب

- تمهيد

معـنى التـدريب أي التعويد والتربية والترسـيخ والتثـبيت لمثل هذه الأعمال وأن تكون بأعلى المقاييس والمواصفات المطلوبة.

هذه تدريبات يتم تطبيقها على عدد من مجالات القراءة لتكون قراءة بقلب ، وهي:

الأول : ذكر الله.

الثاني : الصلاة .

الثالث : قراءة القرآن .

الرابع : القراءة قبل النوم .

الخامس : القراءة العامة.

وأهم مجالين عليهما مدار النجاح في القراءة بقلب ومضـاعفة قـوة النفس والقلب ، وعليهما مـدار النجـاح في الحيـاة الـدنيا والآخرة هما الأول والثاني.

وقد اقترن ذكرهما في القرآن في عدد من المواضع منها :

الأول : في سورة النساء : ﮋ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ □□□□ □ ﮨ ﮊ

الثاني: في سورة الحجر ﮋ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮊ

الثالث : في سورة النور ﮋ □ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﮊ

الرابع : في سورة العنكبوت ﮋ ﯗ ﯘ ﯙ □ ﯚ ﯛ □ ﯜ □ ﯝ ﯞ ﯟ □ ﯠ □ □ □ □ □ □ □ □ ﮊ

الخامس : في سورة الجمعة ﮋ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﮊ

السادس : في سورة المزمل ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﮊ ، ﮋ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮊ.

السابع: في سورة هل أتى ﮋ □□□□□□ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﮊ

الثامن: في سورة الأعلى ﮋ ﯥ □□□□□□□□□ ﮊ

التاسع : في سورة العلق ﮋ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﮊ ، ﮋ □□□□ ﮊ ، ﮋ □□□□ ﮊ

وغير ذلك من المواضع ، وهذا التلازم يؤكد أهمية التركـيز على هذين الأمرين ، وحقيقتهما واحدة هي ترسيخ العلم والإيمـان بالله في القلب .

كل تدريب تضمن ثلاثة أقسام:

-أهداف التدريب.
-نظام التدريب.
-شرح التدريب .

والمراد بأهداف التدريب أي المقاصد والنيـات والحـوافز الـتي من أجلها نقوم بهـذا التـدريب ، وهي الفوائد والمنـافع ،وأما نظـام التـــدريب فهو بيـــان لكيفية تطـــبيق التـــدريب من جميع جوانبه العملية،وأما شرح التدريب فهو لشرح بعض النصوص الـواردة في أهداف التدريب أو نظامه ، ولبيان بعض الأمور المتعلقة بالتـدريب مما لم يـــدخل في القســـمين الأولين،وطريقة التـــدريب تكـــون بالحفظ التربوي لأهداف التدريب ، و نظامه ، وبذلك يكون حاضـرا في كل وقت فيحصل بذلك النجاح في التدريب،وأما الشرح فيقـرأ حسب الحاجة ، مرة كل أسبوع أو كل شهر .

تضمنت هـذه التـدريبات عـددا من النصـوص تحتـاج إلى شـرح وتفسير وتوضـيح، وهو أمر يطـول ، وقد يحتـاج إلى مـذكرة خاصة بكل تدريب .

❖ تدريب 1 : الدعاء بقلب

• أهداف التدريب

1- ﮋ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﮊ غافر: ٦٠.
2- ﮋ ... ﯼ ﮊ البقرة
3- ﮋ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﮊ النمل: ٦٢.
4- ﮋ ... ﮊ الأنبياء
5- أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا دعاني (البخاري ومسلم عن أبي هريرة)
6- الدعاء هو العبادة (أبو داود والنسـائي والترمـذي وقـال حسن صـحيح عن النعمـان بن بشير)
7- من سـره أن يسـتجيب الله له في الشـدة فليكـثر الـدعاء في الرخاء (الترمذي عن أبي هريرة والحاكم وصححه)
8- ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا آتاه الله تعالى إياها أو صــرف عنه من الســوء مثلها ما لم يــدع بــإثم أو قطيعة رحم فقال رجل من القوم إذا نكثر قال الله أكثر (الترمـذي عن عبـاده وقـال حسن صحيح)
9- إن الله حيي كريم يستحيي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفرا خائبتين (الترمذي عن سلمان وحسنه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين)

10- من نزلت به فاقة فأنزلها بالناس لم تسد فاقته ومن نزلت به فاقة فأنزلها بالله فيوشك الله له برزق عاجل أو آجل (الترمذي عن ابن مسعود وقال حسن صحيح)

- نظام التدريب

1- يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لي (البخاري ومسلم عن أبي هريرة)
2- الطهارة حسب الإمكان وقدر المستطاع ، ولا تشترط .
3 - استقبال القبلة .
4 - رفع اليدين وهو من أعظم صور العبودية والتذلل لله سبحانه وتعالى .
5- تطبيق مفتاح التركيز (المنع) بفروعه الأربعة فيمنع أي تفكير أو نظر أو كلام أو حركة حتى ينتهي الدعاء .
6- تطبيق مفاتيح : التكرار ، والجهر ، والترتيل .
7- تطبيق مفتاح الربط (المعاني) ، ويكون بحفظ معاني كلمات الأدعية التي يدعو بها .
8- أن تقوم بهذا العمل على الأقل مرة في اليوم عددا من الدقائق ثلاث إلى سبع .
9- الحفظ التربوي لأهداف التدريب ونظامه ضروري جدا لا يصح إهماله أو التسويف فيه .

- شرح التدريب:

1- الدعاء هو العباده ، ويكون في كل وقت وفي كل العبادات في الصلاة والحج والأذكار، والمقصود هنا هو الجلوس للدعاء مع رفع اليدين مستقبل القبلة .
2- وهذا الأمر ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم الإكثار منه في مواضع كثيرة ، وخاصة في الأزمات والشدائد .
3 - اكتساب مهارة الدعاء بقلب تشتد الحاجة إليها في كل وقت وخاصة في الأزمات ، وفي العمرة والحج وخاصة عرفة ومزدلفة ، حيث يتفرغ الحاج للتضرع والدعاء .
4- هدف التدريب هو تحصيل التركيز والعمق حين أداء هذه العبادة العظيمة بدل أن تكون سطحية أو تذهب في هواجيس.

❖ تدريب 2 : الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

- أهداف التدريب

1- إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما.
2- مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْراً (مسلم عن عبدالله بن عمرو)
3- أَوْلَى النَّاسِ بِي يَومَ القِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلاَةً (الترمذي عن ابن مسعود وقال حديث حسن)
4- إذا تكفى همك ويغفر ذنبك (الترمذي وقال حديث حسن صحيح)

- نظام التدريب

1- تذكر فضائل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم باستمرار .
2- الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند كل دخول للمسجد أو خروج منه .
3- الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد كل أذان.
4- الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل صباح ومساء .
5- في كل فرصة يتم تحديد عدد معين من المرات أو الدقائق للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم تنفيذ هذا التحديد مع تطبيق مفاتيح القراءة بقلب كاملة .

❖ تدريب 3: لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله

- أهداف التدريب

1- ﮋﭫﭬﭭﭮﮊ البقرة: ٣٠.
2- ﮋﯮﮊ البقرة
3- ﮋﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣ ﮊ آل عمران
4- ﮋﮊ الأنفال
5- ﮋﯘﯙﯚ ﯛﯜﯝﯞﮊ الأحزاب
6- ﮋﯞﯤﯥﮊ الزمر
7- ﮋﮊ فصلت

8- ﮋ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮊ الذاريات
9- ﮋ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮊ النصر
10- لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله (الترمذي وحسنه،عن عبد الله بن بسر)
11- حطت خطايـاه وإن كـانت مثل زبد البحر (البخـاري ومسـلم عن أبي هريرة)
12- غرست له نخلة في الجنة . (الترمذي وحسنه،عن جابر)
14- وأنا معه إذا ذكرني (البخاري ومسلم عن أبي هريرة)
15- مثل الحي والميت . (البخاري ومسلم عن أبي موسى)
16- هذا جمدان سبق المفردون .(مسلم عن أبي هريرة)
17- إن الله يباهي بكم الملائكة . (مسلم عن معاوية)
18- حبيبتان إلى الرحمن ثقيلتان في الميزان . (البخـاري ومسـلم عن أبي هريرة)
19- كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر اللـه. (الترمـذي وصححه عن الحارث الأشعري والنسائي وابن خزيمة)
20- وكانت له حـرزا من الشـيطان يومه ذلك حـتى يمسي (البخـاري ومسلم عن أبي هريرة)
21- خير لكما من خادم (البخاري ومسلم عن علي)

- نظام التدريب:

1- تكرار كلمات محددة والثبات عليها حتى ترسخ ويحصل تـذكرها تلقائيا.
2- كلما حصل التذكر فـاحرص على كـثرة التكـرار لأنه يـؤدي إلى التذكر التلقائي لهذه الكلمات فيستمر الذكر، ويحصل المقصود.
3- الكلمة المختارة هي : (......................................)
4- أي فكـرة تريد التفكـير فيها فتكـون بعد إذن وبـوقت محـدد، وبعدها يعود الذكر تلقائيا.
5- وضع ملصق يحمل شعار التـدريب وهو : لا يـزال لسـانك رطبا من ذكر الله .
6- عند قراءة الملصق يجب أن يذكرك بأهداف التدريب ونظامه.
7- التضـرع إلى الله تعـالى دائما أن ييسر لك هـذا التـدريب ومن ذلك : اللهم أعــني على ذكــرك وشــكرك وحسن عبادتك دبر كل صلاة وفي كل ساعات الحياة .
8- أي توقف للسـان عن ذكر الله دون اشـتغاله بمصـلحة يعتـبر مخالفة .

9- تحسر على كل فراغ يفوت كان من الممكن استغلاله ، واعزم على عدم تكراره .

10- **في كل فرصة يتم تحديد عدد من الدقائق لها بداية ونهاية لشـغلها بـذكر معين مع تطـبيق مفتـاح التركـيز بفروعه الأربعة**.

11- الأذكار التي جاء تحديدها بعـدد تنفذ بعـددها،ويكـون التـدريب عليها بالتدريج بأن تبدأ بالأول منها لمدة سنة حتى يرسخ ثم تنتقل للثاني ولا تستعجل .

12- حين تــدخل في ذكر محــدد بنهاية عددية أو زمنية أو مكانية فيجب اعتبار أن هذا الذكر صلاة لا يجوز قطعها إلا لضرورة ، فما تقطع الصلاة لأجله تقطع الذكر من أجله.

- شرح التدريب:

1- حين كــثرة القــراءة واتصــالها يجتمع الريق في الفم فيحصل ترطيب اللسان بذكر الله .

2- اعلم أن ريقا مزاجه ذكر الله ، خلط باسم الله ، امــتزج بــذكر الله لهو أعظم دواء وأعظم شفاء للنفس والقلب والبدن.

3- سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومـداد كلماته : انظر إلى عظيم الثواب بقراءتك هذه الكلمات.

4- ﭽﮔﮕﮖﮗ ﮘﮙﭼ آل عمران: ١٩١هؤلاء هم أولو الألباب فإن أردت أن تكون منهم فأكثر من ذكر الله .

5- ﭽﭼﭽﭾﭿﭼ الجمعة وعد من الله وهو سبحانه لا يخلف الميعاد .

6- هذا التدريب مهمته تكوين عادة القـراءة المسـتمرة لاسم الله دون توقف .

7- هذا التدريب يقوم على شغل القلب بـذكر الله تعـالى بـدل أن يشغله الشيطان بالهواجيس فتضيع عليك دقائق حياتك.

8- ما خلق القلب واللسان إلا لـذكر الله ، لقـراءة اسم الله فهـذا عمله وتلك وظيفته في هذه الدنيا .

9-هــذا التــدريب يســاعد جــدا على تحقيق مهــارة قيــادة القلب والاستفادة منها في تعميق القراءة بقلب ، ذلك لأنه يشــمل الأربع وعشــرين ســاعة كاملة فليس له وقت محــدد ، فهو يســتثمر كل ثانية في الحيــاة يمكن اســتغلالها في التــدريب والتربية والتعويد والتعليم ، وهو أكبر تمرين لتقوية الذاكرة.

10- عند تربية النفس على مثل هذا التدريب فإنه بعون الله تعالى يحقق مستويات أعلى في ضبط النفس ومن ثم الاستفادة من ذلك في كل مجالات الحياة وأولها التربية.
11- هذا التدريب هو حراسة القلب على مدار الثانية ، أما ترك القلب فوضى مفتوحا دون حراسة بحيث تدخل الخواطر والأفكار دون نظام فهذا غلط .
12- قد يقول بعضهم هذا التدريب صعب ، فيقال له : ما يترتب من الضرر والخسارة على تركه أصعب ، وما يحصل من الفوائد والمنافع والمتعة يهون العمل به .
13- هذا التدريب سهل إنه فقط حركة لسان ليس فيها تعب ، وهي لا تمنع أداء أي أمر تريده فيه مصلحة ، إنما يكون بعد إذن الحارس ، حارس القلب ، ودوام الذكر لا يعني أبدا تعطيل المصالح وإهمالها ، إنما يعني أولا شغل القلب بما خلق له وهو ذكر الله ، قراءة اسم الله ، ثم منع الشيطان أن يدخل إلى القلب ويعيث فيه فسادا .
14- الهواجيس هي الوسواس الخناس ، وهي تكون من الشيطان ، ومن الناس (كتب ، جرائد ، مجلات ، قنوات ، منتديات ، مجالس ، مكالمات الخ) ، فكل كلام يدخل إلى قلبك من الخارج أو من الداخل فإنه يزاحم ما فيه من ذكر ، فإذا كان مخزون القلب اللغوي ضعيفا فإنه يزيده ضعفا ، ولأجل ذلك كان من أهم صفات المؤمنين أنهم عن اللغو معرضون لأنه يضعف القراءة بقلب .
15- هذا التدريب أعلى استثمار للوقت ، وأقوى مستوى في إدارة الدقيقة ، يحفظ دقائق حياتك من الضياع.
16- إن اللسان الذي يختلط باسم الله يكون لسانا شريفا عظيما بعظمة من يذكره ، وبقدر ما يتحرك اللسان ويختلط باسم الله تكون قيمته وعظمته.
17- تدريب لا يزال لسانك رطبا يساعد جدا على التحكم بالكلمات فيمكن اختيار الكلمات الطيبة الإيجابية ومنع الكلمات السلبية التي تدمر وتهلك وتسبب الخسائر والمشاكل .
18- ذكر الله هو صاحب الحق في دخول القلب وسكناه ، أما الهواجيس وهي الأفكار التي لا فائدة فيها ، أو في غير وقتها فيجب منعها وعدم السماح لها بالدخول مطلقا لأنها تضييع للوقت والحياة.

19- لا تنس أنك حين تقـوم بهـذا التـدريب أنك تقـوي قلبك وترفع من مستوى لياقته والقدرة على قيادته خاصة إذا كان بتطبيق مفتـاح التركـيز فأكثر منه قدر استطاعتك.
20- التحديد العام والقرار والهدف هو : لا يـزال لسـانك رطبا من ذكر الله أي دوام تحريك اللسان بقراءة اسم الله وعـدم توقفه إلا لمصـحلة ثم يعـود بعد انقضـائها فـورا، وعليه فيمنع أي تفكـير (خـواطر / هـواجيس) دون موعد مسـبق وأن تلـزم نفسك بـألا تفكر في أي أمر إلا باستخدام ورقة وقلم، يسـتثنى من ذلك صـيد الخواطر.
21- تـــذكر أن كل ثانية يتوقف فيها اللســان عن ذكر الله أنها خسـارة وضـياع للـوقت والحيـاة فاجتهد في كسب الثـواني قبل الدقائق واقتناص فرص البناء والتزكية .
22- تذكر أنك في كل ثانية إما منتصر أو مهـزوم، إن كنت لا تقـرأ أو تقرأ وتوسوس وتهوجس؛ أي تفكر بغـير ما تقـرأ فـأنت مهـزوم ضـائع ، وإن كنت تقـرأ منتبها متيقظا فـأنت والحمد لله وحـده منتصر تزيد من قوة قلبك في كل ثانية تمر عليك وأنت على هـذه الحال .

- ❖ تدريب 4: الفاتحة مفتاح النجاح في الحياة

- • أهداف التدريب :

1- النجاح في الحيـاة يتوقف على قـراءة القـرآن بقلب ، والفاتحة أم القرآن قد تضـمنت كل ما في القـرآن من العلم بإيجـاز أي أنها متن القرآن وخلاصته .
2- الفاتحة ملخص القرآن ، وبقية القرآن شرح لهذا الملخص.
3- قال صـلى الله عليه وسـلم : أعظم سـورة في القـرآن الحمد لله رب العالمين هي السبع المثـاني والقـرآن العظيم الـذي أوتيته (رواه البخاري عن أبي سعيد بن المعلى)
4- الفاتحة قد تضـمنت أعظم دعـاء بـأعظم مطلـوب وهو سـؤال الله تعالى تحقيق الهـدف الـذي وجـدت من أجله في هـذه الحيـاة وهو ﮋ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮊ الذاريات
5- أنـواع التوحيد الثلاثة تضـمنتها الآية الأولى من الفاتحة : ﮋ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﮊ ، وموجودة في بقية آيات السورة .

6- المعركة بينك وبين الشـــيطان هي الفاتحة في الصـــلاة فـــإن انتصـرت عليه فيها انتصـرت فيما سـواها ، وإن هـزمت وضـاعت هواجيس هزمت فيما عداها.
7- الفاتحة دعاء بحصـول العلم ونيل أعظم النصـيب منه وهو أحد ركني الهداية إلى الصراط المستقيم .
8- تضمنت الفاتحة طلب الهداية إلى العمل الصـالح المقبـول عند الله تعالى.
9- قـراءة الفاتحة بقلب هي أعظم عمل يقـوم به العبد في هـذه الحياة لأنه المنطلق لما يريده الله تعالى من عبده.
10- ثـواب قـراءة الفاتحة عظيم فهي أعظم سـورة في القـرآن ، الحرف بحسنة والحسنة بعشر أمثالها .
11-الفاتحة أعظم دعاء والـدعاء هو العبـادة والـداعي ينـال أعظم الثواب.
12- ثلاث آيـــات يقـــرأ بهن أحـــدكم في صـــلاته خـــير له من ثلاث خلفات عظام سمان (مسلم عن أبي هريرة) والفاتحة سبع آيات.
13- اسم الله الأعظم موجود قطعا وجزما في الفاتحة.
14- الفاتحة تضــمنت كل ما ورد في أحــاديث إجابة الــدعاء بلفظ موجز .
15- الفاتحة دعاء بحب القرآن فمن استجيب له هذا الـدعاء سـعد في الدنيا والآخرة.
16- الفاتحة تضــمنت أعظم الشــفاء وأعظم رقية ، فهي شــفاء النفس وشفاء البدن وهذا حاصل فقط لمن قرأها بقلب .
17- قسـمت الصـلاة بيـني وبين عبـدي نصـفين ..... هـذا لعبـدي ولعبدي ما سأل (مسلم عن أبي هريرة)
18- وما يدريك أنها رقية (البخاري عن أبي سعيد الخدري)
19- أم القرآن هي السبع المثـاني والقـرآن العظيم (البخـاري عن أبي هريرة)
20- الحمد لله رب العـالمين أم القـرآن وأم الكتـاب وهي السـبع المثاني (أبو داود والترمذي وصححه عن أبي هريرة)
21- فإن هو قام فصلى فحمد الله وأثـنى عليه ومجـده بالـذي هو له أهل وفـرغ قلبه لله إلا انصـرف من خطيئته كهيئته يـوم ولدته أمه (مسلم عن عمرو بن عبسة)

- نظام التدريب

1- تـذكر وأنت تقـرأ الفاتحة أن الله يجيبك عند قـراءة كل آية من آياتها وأنه يعطيك ما سـألت وما طلبت من العلم والعمل وقد وعد سبحانه وتعالى بذلك وهو لا يخلف الميعاد.
2-أن تكرر آيات الفاتحة لتتمكن من فقه معانيها .
3- التدريب على مفتاح الربط (المعاني) لكلمات الفاتحة .
4- إعادة قراءة الفاتحة حين يحصل الإخلال بمفاتيح القراءة بقلب الثلاثة (الربط ، التكرار ، التركيز)
5- تذكر أن الشيطان يحـاول أن يصـدك عن قـراءة الفاتحة بقلب فاستعن بالله على جهاده .
شرح التدريب :
1- لا يصح أن تسرع في قراءة الفاتحة بل يجب أن تقطع القـراءة آية آية بل جملة جملة وأن تكـــون القـــراءة مـــدا لتمنح الفرصة والوقت لتذكر معانيها ، والتأمل في كلماتها.
2- قد فرض علينا قراءة الفاتحة وأن نكررها كل يوم سبع عشــرة مرة ، وندبنا إلى الزيادة من ذلك ما استطعنا .فلا بد أن نتفقه في معاني كلمات الفاتحة كتابة وحفظا وأن نقوم بربط هـذه المعـاني بألفـاظ الفاتحة بحيث تـرد على القلب كلما تمت قراءتها فتكـون كلمات الفاتحة كبيرة وعظيمة ومؤثرة جدا في تحقيق حياة القلب .
3- قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب : (فإذا تأمل العبد هذا وعلم أنها نصــفان نصف لله ونصف دعــاء يــدعو به لنفسه ، وتأمل أن الذي علمه هذا الدعاء هو الله تبارك وتعالى ، وأمـره أن يـدعوا به ويكرره في كل ركعة وأنه سـبحانه من فضـله وكرمه ضـمن إجابة هذا الدعاء إذا دعاه بإخلاص وحضور قلب تبين ماذا أضاع كثير من الناس)اهـ .

- معاني الفاتحة

لتكون قراءة الفاتحة بقلب يحسن حفظ هـذه المعـاني وربطها بألفاظ الفاتحة، بحيث يحصل تذكرها كلما حصلت القــراءة، وليكن الحفظ تربويا، بمعنى أن يكون بتـدريج وعلى مهـل، ففي كل يـوم أو كل أسبوع تضيف إلى رصيدك عددا من المعاني، بعد أن تكــون حفظت ما سبق ورسخ حفظه.

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

1- السميع يسمع كلامي ، العليم يعلم حالي.

2- أعوذ: أي أحتمي وأستجير ،أي أطلب الحماية والنصرة والنجدة والعون والمدد.

-3 ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ يوسف

-4ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﭼ النحل

-5ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ البقرة

-6ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭼ النور

-7ﭽ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ فاطر.

-8 ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ الإسراء

-9ﭽ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ يس

بسم الله الرحمن الرحيم

1- بسم الله لا بحولي ولا قوتي .

2- أتبرك واستعين بالله .

3- الله / الرحمن / الرحيم ، أسماء عظمى .

4- بسم الله الــذي لا يضر مع اســمه شــيء في الأرض ولا في السماء.

1- الحمد لله رب العالمين

1- أشهد أن الحمد كله ، لله وحده لا شريك له، خالصا لوجهه.

2-حمدني عبدي.

3- الحمد لله الذي هدانا للصراط المستقيم .

4- آخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين .

5- الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

6- أنت المنان ، المنة لله وحده، الفضل منه سبحانه.

7- وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها.

8- لئن شكرتم لأزيدنكم

9- اللهم لك الحمد على ما قضيت .

10- الحمد لله على نعمة القرآن .

11- الحمد على كل عافية وأمن وعفو في المال والأهل والوطن.

12- المنة لله وحده فكيف يصح العجب والفخر من العبد.

13- الحمد لله الـــذي أطعمنا وســـقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤي.
14- رب العالمين: أي ملك العالم كلهم ، ملك الدنيا كلها لا شريك له في الملك.
15 - حينما تتـذكر أن الله رب العـالمين يصـغر في عينك جميع النـاس وتعلم أنهم مجـرد عبيد لا تصـرف لهم ، ويتعلق قلبك بالله وحده.

2- الرحمن الرحيم

1-أشهد أن الله هو الرحمن ، وهو الرحيم.
2-أثنى عليَّ عبدي .
3- ﮋ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﮊ فاطر
4 - ﮋ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﮊ الروم.
5- ﮋ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﮊ الحجر
6- ﮋ ﮊ آل عمران
7- ﮋ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﮊ يوسف.
8- رحمن الـدنيا والآخـرة ورحيمهما ارحمنا رحمة من عنـدك تغننا بها عن رحمة من سواك.
9 - أتـرون هـذه طارحة ولـدها في النـار؟ الله أرحم بعبـده من الوالدة بولدها(البخاري عن عمر)
10- برحمتك يا رب لا بعملي لا بخبرتي.
11- اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين.
12- يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث.

3-مالك يوم الدين

1- أشهد أن الله مالك يوم الدين.
2- مجدني عبدي.
3- ﮋ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮊ الانفطار
4- ﮋ ﭬ ﭭ ﭮ ﮊ الواقعة
5- آمنا بيوم الدين ، ونعوذ بالله أن نكون من ﮋ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﮊ المطففين
6- ﮋ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮊ الواقعة
7- تذكر طريق اليوم الآخر يوم الـدين بـدءا من سـكرات المـوت ومعاينة الملائكة إلى نهاية المصير إما إلى جنة أو نار .

4-إياك نعبد وإياك نستعين

1- هذا بيني وبين عبدي ،أي تأتيني بالعبودية آتيك بالإعانة.

2- قال شيخ الإسلام ابن تيمية : " إياك نعبد تدفع الريـاء ، وإيـاك نستعين تدفع الكبرياء "اهـ

3- وقال أيضا : " تأملت أنفع الدعاء فوجدته طلب العون من الله على طاعته ثم وجدته في الفاتحة في إيــاك نعبد وإيــاك نســتعين "اهـ أي أنك تسأل الله العـون على ذكره وشـكره وحسن عبادتـه، والطريق إلى تحقيق ذلك هو قوة الحفظ التربوي للقرآن والسنة.

4- إياك نعبد = اللهم اغفر لي ، لأنها تجديد للعهد والولاء والطاعة لله سبحانه ، فلا يصح لعبد أن يعصي سيده فـإن فعل فعليه التوبة والإنابة وتجديد العبودية لمولاه.

5- العبودية هي الخضوع والذل والطاعة وهي لله وحده .

6- اللهم اجعلني عبدا شكورا .

7- اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

8- العبد نفسه وماله ملك ســيده فبمــاذا العجب والفخر ولمــاذا البخل.

9- ﮋﭨﭩﭪﭫﮊ الفاتحة: ٥ ،ﮋﮕﮖﮗﮘﮊ هود:١٢٣ ﮋﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮊ التغابن: ١٣،ﮋﭬﭭ ﭮﭯﭰﭱﮊ الملك: ٢٩ ﮋﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮊ المزمل: ٩

10-التوكل = الاســتعانة = اعتمــاد القلب على الله وهو ثمــرة صدق العبودية.

11- من حط ثقل حموله بباب مالكه استراح *** إن السعادة حصـلت لمن ألقى السلاح

أي ترك التـدبير لله وحـده واقتصر على فعل السـبب مع اعتقـاده بوجوب فعل السبب وتأثير الأسباب لكن القلب يطمئن إلى تــدبير الله ورحمته.

12- اللهم إنا عبيدك فأعنا لا مولى ولا نصير لنا سواك.

13- ﮋﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮊ القصص.

14-إياك نسـتعين هي التوكل ، هي لا حـول ولا قـوة إلا بالله عند كل مطلـوب ، كما قـال صـلى الله عليه وسـلم لو أنكم تتوكلـون على الله حق توكله لـرزقكم كما يـرزق الطـير (الترمـذي وصـححه عن أبي هريرة).

5- إهدنا الصراط المستقيم

1- هذا لعبدي ، ولعبدي ما سأل .

2- أي دلنا وأرشدنا ويسر لنا الصـواب في كل تصـرف وكل كلمة نقولها.

3- من يهده الله إلى الصراط المستقيم فلا يضل ولا يشقى بل يهتدي ويسعد وينجح في أموره كلها ، يوفق في قراراته وتصرفاته اليومية مع أهله والناس وتدبير أمور حياته.

4- إن من أعظم أساليب الشيطان في الصد عن الصراط المستقيم أن ينسيك العلم النافع ومن أهمه العلم بما تضمنته الفاتحة من معان عظيمة وينسيك العمل بها بحيث لا تتذكر ما ورد في فضلها وخاصة في الصلاة عندما تقوم لمناجاة الله تعالى .

5- قد افلح من زكاها ، وكيف أزكي نفسي وأسمو بها في مراتب الصلاح ، وكيف أثبت على الهداية بعد أن من الله علي بها ؟ تحقيق ذلك كله يكون بهذه السورة العظيمة أعظم سورة في القرآن ، إنه دوام وشدة التضرع إلى الله تعالى أن يحقق ذلك .

6- الهداية إلى الصراط المستقيم ليست على درجة واحدة أو مرتبة واحدة فمن يدعو الله تعالى يوميا بهذا الدعاء العظيم ويسأله أن يحقق له هذا الهدف الكبير فإنه بإذن الله تعالى يترقى كل يوم مستوى ومرتبة ويعلو يوما بعد يوم ،وكل يوم يحصل على هداية تزيده درجة في الصديقية .

7- يقول ابن القيم : " لما كان سؤال الهداية إلى الصراط المستقيم أجل المطالب ، ونيله أشرف المواهب علم الله عباده كيفية سؤاله فأمرهم أن يقدموا بين يديه حمده والثناء عليه وتمجيده ، ثم ذكر عبوديتهم وتوحيدهم ، فهاتان وسيلتان إلى مطلبهم توسل إليه بأسمائه وصفاته وتوسل إليه بعبوديته وهاتان الوسيلتان لا يكاد يرد معهما الدعاء"اهـ

8- الهداية إلى الصراط المستقيم هي الهداية إلى القرآن ، والهداية إليه تكون بكثرة قراءته في صلاة وهذا هو صراط الذين أنعم الله عليهم فأحبوا القرآن فتنعموا بمناجاة الله به في الليل والنهار .

9- دعاء اللهم إني عبدك تفسير للفاتحة .

10- تذكر قول الله تعلى في الحديث القدسي : " (يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم) (مسلم عن أبي ذر) فأنت تسأل الله تعالى أن يجمع لك بين العلم النافع والعمل الصالح الذي تنجوا به من جميع أنواع الانحراف .

11- لكي تمر على الصراط يوم القيامة ولا تزل عنه فعليك بإدامة دعاء الفاتحة مع حضور القلب وخوف وتضرع.

12- ﮋ ﭢ ﭣ ﭤ ﮊ الفاتحة فيها طلب المتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم.
13- إهدنا الصــراط المســتقيم يتضــمن معرفة الحق وتطبيقه ،أي العلم الصــحيح ، وصــواب العمل ، أي معرفة الحق وحبه ومعرفة الشر وكرهه .
14- إهدنا الصراط المستقيم = زدنـا هـدى = زدنـا علما = زدنـا ذكرا = زدنا حفظا .
15- إهدنا الصراط= يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك.
16- ينبغي أن نعلم أن القلب يتقلب في كل لحظة وأن ما فيه من الإيمـــــان يزيد وينقص يرتفع وينخفض فقد يصل نقص الهداية في أي لحظة إلى الانحـــراف وقد يصل به زيـــادة الهـــدى إلى أن يصل إلى مرتبة الصديقية.

6-صراط الذين أنعمت عليهم

1- الذين أنعم الله عليهم كان القرآن ربيع قلوبهم ونور صـدورهم وأنت تسأل الله أن تكون مثلهم.
2- الـــذين أنعم الله عليهم هم النـــبيون والصـــديقون والشـــهداء والصالحون ، فأنت تسأل الله تعالى أن يهديك كما هداهم.
3- تذكر من النبيين محمدا صلى الله عليه وسلم، ومن الصــديقين أبا بكر رضي الله عنــه، ومن الشــهداء عمر وعثمــان وعلي رضي الله عنهم أجمعين،وهدنا صراطهم المستقيم، وتذكر الصالحين من بعدهم إلى يومنا هذا.

7-غير المغضوب عليهم ولا الضالين

1- المغضوب عليهم من عرف الحق ولم يتبعه.
2- الضالون من وجدت عنـدهم إرادة الحق لكنهم جهلـوه فـاتبعوا الباطل .
3- المنعم عليهم من علموا الحق واتبعوه ، فحصلوا الأمرين.

-آمين

- اللهم استجب دعاءنا، وحقق رجاءنا، وأسعفنا بمطلوبنا.

❖ تدريب 5: قراءة القرآن في الصلاة هدفي في الحياة

• أهداف التدريب

1- ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﮊ طه
2- ﮋ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﮊ البقرة
3- ﮋ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﮊ الفاتحة
4- ﮋ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﮊ المزمل
5- ﮋ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ □ □ ﮊ القمر
6- ﮋ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮊ الإسراء
7- ﮋ □ □ □ ﯨ ﯩ ﯪ □ ﮊ الفرقان
8- ﮋ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﮊ الزمر: ٩
9- ﮋ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﮊ ص
10- ﮋ ﭠ ﭡ ﭢ ﮊ طه
11- ﮋ □ ﮬ ﮭ ﮮ □ □ □ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﮊ هود .
12- ﮋ □ □ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ □ ﯞ ﯟ □ ﮊ طه
13- ﮋ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮊ الجمعة
14- ﮋ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ □ □ □ □ □ ﮬ □ ﮭ ﮮ □ □ ﮊ المنافقون
15- ﮋ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﮊ الفاتحة
16- ﮋ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﮊ طه
17- ﮋ □ □ □ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﮊ الشرح
18- ﮋ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﮊ المؤمنون
19- ﮋ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮊ المعارج
20- ﮋ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮊ الذاريات
21- ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﮊ الفتح: ٢٩
22- ﮋ ﯖ □ □ □ □ ﯤ ﯥ ﮊ الزمر
23- ﮋ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮊ الذاريات
24- ﮋ ﯪ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﮊ الأعلى
25- ﮋ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﮊ الشمس
26- ﮋ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮊ العلق
27- ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﮊ قريش
28- ﮋ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮊ الكوثر
29- ﮋ ﯙ ﯚ ﯛ □ ﯜ ﯝ □ □ □ □ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﮊ العنكبوت: ٤٥
30- بيني وبين عبدي .
31- فزع إلى الصلاة (أبو دواد عن حذيفة)

32- إذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل والنهار ذكره وإن لم يقم به نسيه (مسلم عن ابن عمر)

33- لاحسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن (البخاري ومسلم عن ابن مسعود).

أقرب ما يكون العبد من ربه عز وجل وهو ساجد فأكثروا الدعاء (مسلم عن أبي هريرة)

34- من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة (الترمذي وصححه عن ابن مسعود).

35- ثلاث آيات يقرأ بهن أحدكم في صلاته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان (مسلم عن أبي هريرة).

36- إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين (مسلم عن عمر ابن الخطاب)

37- وجعلت قرة عيني في الصلاة (النسائي عن أنس)

38- كابدت القرآن عشرين سنة ثم تنعمت به عشرين سنة (ثابت البناني).

- نظام التدريب

1- أن يكون الحزب اليومي مناسبا للقدرة غير مسبب للاستعجال ﮋﮈﮊﮋ المزمل: ٢٠ هذا هو مفتاح القدرة،وهو مفتاح يسر أحد مفاتيح الإنجاز وهو مفتاح مهم جدا.

2- الحزب اليومي الآن ( ) وجه كل ليلة ، يمنع الاستعجال والزيادة قبل ثبات المقدار ورسوخه .

3- توزيع الحزب اليومي على مواعيد يومية ، بعد العشاء ، وقبل الفجر ، فمثلا للمبتدئ يكون بعد العشاء وجه في ركعتين ، وقبل الفجر وجه في ركعتين .

4- الحزب الكلي (؟ وجها) من سورة ؟ إلى سورة الناس ، يمنع الاستعجال والزيادة قبل ثبات المقدار ورسوخه .

5- يتم قراءة الحزب الكلي كل سبعة أيام .

6- سرعة القراءة عشر دقائق لكل وجه فقط لا غير ، مع التذكير بأن المسألة ليست حسابية ، بل يجب الأناة والمرونة والرفق عند كل تحديد .

7- مقدار القراءة في الركعة يجب أن يكون مناسبا للقدرة لأن التطويل يؤدي إلى الاستعجال والملل وضعف التركيز، ويؤدي إلى الاستعجال في قراءة الفاتحة وتضييع مفاتيح القراءة بقلب.

8- لا تقرأ أبدا من أجل أن تنهي حزبك ، عدم إنهـاء الحـزب أهـون من قراءة بنية إنهاء الحزب لأن القراءة مع استعجال وانشـغال أو تعب وخمول لا تحقق قـوة القلب (ليصل أحـدكم نشـاطه) (البخـاري ومسلم عن أنس) .

9- مع أذان المغـــرب كل ليلة يتم تحديد عـــدد الأوجه الـــتي يجب قراءتها ، وتحديد بداية القراءة ونهايتها.

10- متابعة إنجــاز المطلــوب وكم وجه بقي على إنهــاء الحـــزب باستمرار.

11- يصمم جدول يبين فيه تاريخ الحفظ التربوي ومدى تقدمه .

12- تصميم جدول يتم من خلاله متابعة تنفيذ الحزب اليومي .

13- صلاة ركعـتين بطمأنينة وبتكـرار آيـات الفاتحة ثلاثا والتسـبيح عشرا تستغرق من خمس إلى ثمان دقائق .

14- قبل أن تشـرع في الصـلاة عليك بتحديد بداية الـوقت ونهايته ومقدار القراءة.

15- توظيف صـفحات إدارة الـوقت لتحديد مواعيد كافية لقـراءة القرآن في صلاة .

16- قياس قراءة القرآن في صـلاة يكـون بالوجه لكل يـوم ، لكل وجه عشر دقائق ، وهو قياس قوة القلب .

17- **الحفظ التربوي للقرآن**: هو ما تقرؤه من القـرآن حفظا كل سبعة أيام في صلاة في ليل بترتيل وتكرار وربط الخ

18- الفك التـام بين حفظ القـرآن والحفظ الـتربوي للقـرآن ولا يجوز الإخلال بالأخير من أجل الأول.

19- لا يصح أبـدا التطلع للزيـادة المؤدية للإخلال بمفـاتيح القـراءة بقلب وخاصة مفاتيح: الربط ، التكرار ، يسر (القدرة).

20- الأصل أن قراءة الحـزب تكـون ليلا ، لكن (من نـام عن حزبه أو عن شيء منه فقـرأه فيما بين صـلاة الفجر وصـلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل) (مسلم عن عمر)

21- تطبيق مفتاح الترتيل في كل قراءة ، ﭨﭩﭪﭫ ، يقرأ مترسلا إذا مر بآية فيها تسبيح سبح ، وإذا مر بسؤال سال ، وإذا مر بتعوذ تعوذ (مسـلم عن حذيفـة) ، يقرأ السورة فيرتلها حـتى تكـون أطـول من أطول منها (مســلم عن عائشة) ، كان يقطع قراءته آية آية (أحمد وأبو داود عن أم سلمة) ، كانت مدا ، يمد بسم الله ، ويمد الـرحمن ، ويمد الـرحيم (البخاري عن أنس)

22- تطبيق مفتاح الجهر مهم جدا (ليس منا من لم يتغن بالقرآن يجهر به) (البخاري عن أبي هريرة)

23- (إنما الأعمـال بالنيـات) (البخـاري ومسـلم عن عمر) ، فاحفظ أهـداف التدريب واستحضرها حين القراءة.
24- تشغيل مفتاح التركيز (المنع) بفروعه الأربعة مع كل قــراءة .
25- قراءة الفاتحة بقلب هي سر حياة القلب وهي مفتـاح النجـاح في الحياة ، وهي أول ما يجب تدبره من القرآن.
26- التأكيد على تكرار آيات الفاتحة ثلاث مرات فأكثر.
27- يجب إعادة الفاتحة حين نسيان تطبيق المفاتيح.
28- تكرار التسبيح والتحميد والاستغفار خمس مرات أو عشر في بعض الأحيان ، وضرورة تشغيل مفتاح الربط مع كل تكرار .
29- ضــرورة تطــبيق مفتــاح التركــيز حين قــراءة التشــهد الأول والثاني خاصة تركيز العين على اليد، والعد.
30- تشغيل مفتاح الربط (المعاني) وأول المعاني حديث قســمت الصلاة.
31- ضرورة تشغيل مفتاح الربط (المعاني) حين قــراءة كلمـات الانتقال بين أركان الصلاة ، ومن ذلـك: كلما قلت في الصـلاة الله أكـبر فتـذكر قـول النـبي صـلى الله عليه وسـلم: أيها النـاس إن أحدكم إذا كان في صلاة فإنه منــاج ربه وربه فيما بينه وبين القبلة (البخاري عن أبي موسى) .
32- احذر التكرار الأجوف أي التكرار بدون ربط .

- شرح التدريب

1- الحفظ التربوي للقرآن قد يمتد عشرات السـنين فلا اسـتعجال بل يجب أن يسير على مكث منجما لا جملة ژ[illegible]ىىيي[illegible]ژ الفرقان
2- يمنع منعا باتا الاســتعجال في الحفظ الــتربوي للقــرآن مهما كانت الحجة.
3- اعتبر هـذا اليـوم (/ / هــ) هو البداية الفعلية لمشـروع الحفظ التربوي للقرآن ، وتدريب هدفي في الحياة قـراءة القـرآن في الصلاة .
4- التأكيد على تدريب النوم المبكر والقراءة في جوف الليل.
5- إذا قيل : إلى متى تسير بهذه السرعة البطيئة ؟ فقل : إلى أن يصح القلب ويشتد ويقوى بإذن الله تعالى على سرعات أعلى كما كـان السـلف ، وهـذا جـواب لمن يقـول إن قـراءة السـلف كـانت أسرع مما حددت .

6-حفظ هذا النظام حفظا تربويا حتى يثبت ولا يطير.
7- الإكثار من دعاء ﮋ □□□□□□□□□□□□□□□□ ﮊ آل عمران
8- مما يسبب الانتكاس في هذا التـدريب نسـيان مفـاتيح القـراءة بقلب ومنها : التركيز (المنع)، الربط (المعاني)، والتكرار ، وسـبب ذلك الاسـتعجال واتخـاذ قـرارات خاطئة بسـبب نسـيان قواعد هـذا النظام.
9- الأصل أن الحيـاة كلها صـلاة ، فقد فرضت خمسـين صـلاة ثم خففت إلى خمس صلوات ، ﮋ□□□ﯥ ﮊ الشرح
10- دوام الوضوء حـتى للجنب حفظ للنفس من الأنفس الخبيثة، وتنشيط لها على القراءة.
11- الترتيل وتكرار الآيـات والربط لأجل الفهم والتـدبر،والتكـرار كل سبعة أيام لأجل حفظ هذا التدبر وتذكره .
12- معادلة النجاح في الحياة في ثلاث كلمات :
الله ---> القرآن --- -> الصلاة ﮋﭿﭾﭽﭼﮊ طه
13-خلقت لتقــرأ القــرآن في صــلاة،وحين تفعل فقد نجحت في الحياة ﮋﭻﭺﭹﭸﭷﮊ العلق ﮋ□□□ﯥ ﮊ الشرح
14-   **الفشل في الحيـــاة ســـببه نقص العبودية لله ، وقـــراءة القـــرآن في الصـــلاة هي الطريق إلى تحقيق العبودية ، وهي التوبة وهي الاســـتغفار ، وهي الفـــزع إلى الله.**
15- الهواجيس التي تضعف القراءة بقلب سببها الشيطان وكثرة قراءة القرآن في الصلاة تزيد قوة التحكم بالقلب .
16- قراءة القرآن في الصلاة شـكر لله على نعمه وسـبب للخـير الكثير ﮋﮊﮉﮈﮇﮊ الكوثر
17- كل ما تريد بيد الله وحده لا شريك له؛ وقراءة القـرآن في الصلاة أعظم استكانة وذل بين يدي الله تعالى ، ﮋﭹﭸﭷﭶﭵﭴ ﮊ المؤمنون (فزع إلى الصلاة).
18- ما من إنسان يتدبر القرآن إلا اهتدى للحق ولو كان يهوديا أو نصرانيا أو رافضيا ، لكنهم لا يتدبرون.
19- الشفاء وحياة القلب بأمرين : الأول : القراءة ، الثاني : بقلب ، الأول يحققه مفـاتيح الإنجـاز ، والثـاني يحققه مفـاتيح التـدبر ، فكـثرة القـراءة بلا قلب لا حيـاة بل مـوت محقق ، وكلما كـانت القراءة بقلب أكثر كانت الحياة أكـبر ، وإن من أهم مفـاتيح القلب القدرة فأي كثرة زائدة عن القدرة فهي بلا قلب .

20- ومما يعيق تطــبيق مفتــاح القــدرة المقارنة بــالآخرين ، والمقارنة بالنمــــاذج العالية من الســـلف ، والمقارنة بأيامك أو أحوالك التي سبقت والإصـرار على تحقيق ما سبق دون مراعـاة القدرة .

21- ﮋ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﮊ المزمل: ٢٠ إلى أن تصلوا إلى ﮋ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﮊ المزمل، الأول ناسخ والثــاني منســوخ ، ولا يصح تقــديم المنســوخ على الناسخ ، المنسوخ لبيان القمة ، والناسخ لبيان الطريق إليها .

22- ﮋ ﯿ □□□□□□□□ ﮊ الأعلى هذه خريطة النجاح .

23- بعون الله تعالى لا يمكن أن يوجد سهو مع تكرار وربط أبدا.

24- قلة أو عدم قراءة القرآن في الصلاة أكبر أسباب هجره .

25- استفد من هـذا التـدريب قبل أن تضـيع سـنوات عمـرك في تجارب ومحاولات.

26- العلاج في أمرين : إنه التكرار مع الربط ، إنه الأناة والانتبــاه، إنه الحفظ الــتربوي ، وهــذا النظــام يضــبط هــذا الكلام ويفصل طريقة التطبيق .

27- تكرار الحزب الكلي كل سبعة أيـام من أجل حفظ العلم بالله ، لأنه لا طريق لحفظ المعاني غير تقارب القراءة وتكرارها.

28-الطريق إلى التربية هو قــراءة القــرآن في الصــلاة لأنه يحقق الــذكر والحفظ بقــوة ، يحقق الحلم والأنــاة ، يــربي على النظــام والتنظيم .

❖ تدريب 6: النوم المبكر وقراءة القرآن في جوف الليل

• أهداف التدريب

1- ﮋ ﯔ ﯕ ﮊ آل عمران
2- ﮋ ﭽ ﭾ ﭿ ﮊ الإسراء: ٧٩
3- ﮋ ﯦ ﯧ □□□ ﮊ الزمر: ٩
4- ﮋ ﮓ ﮔ ﮕ ﮊ الذاريات
5- ﮋ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﮊ المزمل
6- فأصبح نشيطا طيب النفس (البخاري ومسلم عن أبي هريرة)
7- فإن صلى قبلت صلاته (البخاري عن عبادة)
8- إن في الليل ساعة (مسلم عن جابر)

9- ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الـدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقـــول من يـــدعوني فأســـتجيب له من يســـألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له (البخاري ومسلم عن أبي هريرة)

10- أقرب ما يكون العبد من الرب في جوف الليل فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن (أبو داود والترمـذي وصـححه عن عمرو بن عبسة)

11- ذاك رجل بال الشيطان في أذنيه (البخاري ومسلم عن ابن مسعود)

12- حـديث العُقَـد أصل هـذا التـدريب وهو الطريق إلى تحقيق : نشيطا طيب النفس.

- نظام التدريب:

1- النوم بعد صلاة العشاء مباشرة .
2- الاستيقاظ قبل أذان الفجر .
3- فاقرأوا ما تيسر منه.
4- القـراءة في هـذا التـدريب تابعة لتـدريب قـراءة القـرآن في الصلاة.

❖ تدريب 7 : القراءة قبل النوم

- أهداف التدريب

1- فإن مت فأنت على الفطرة وإن أصبحت أصبت خيرا (البخـاري عن البراء)
2- لا يزال عليك من الله حافظ (البخاري عن أبي هريرة)
3-خير لكما من خادم (البخاري ومسلم عن علي)
4- ما من مسلم يبيت على ذكر طـاهرا فيتعـار من الليل فيسـأل الله خيرا من الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه (أبو داود والنسائي عن معاذ)
5- حسن الخاتمة.
6- ما ظننت أحدا يعقل ينـام قبل أن يقـرأ الآيـتين من آخر سـورة البقرة (علي بن أبي طالب)

- نظام التدريب

1- إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة (البخاري عن البراء).

2- كان النـبي صـلى الله عليه وسـلم إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقــرأ فيهما قل هو الله أحد و قل أعــوذ برب الفلق و قل أعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما اســتطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات (البخاري عن عائشة).
3- صفة الرقية: أولا: النفث، ثانيـا: القـراءة، ثالثـا: المسـح، يكـرر ذلك ثلاث مرات.
4- قراءة خواتيم البقرة . (البخاري ومسلم عن أبي مسعود)
5- قراءة آية الكرسي .
6- دعاء : اللهم عالم الغيب والشهادة .
7- ســـبحان الله ثلاثا وثلاثين ، الحمد لله ثلاثا وثلاثين ، الله أكـــبر أربعا وثلاثين.
8- تكرار سبحان الله ، سبحان ربي حـتى النـوم ، ومنع القلب من الاشتغال بأي قراءة أخرى .
9- الاسـتمرار في التسـبيح حـتى تبـدأ نوبـات النعـاس، وفي تلك اللحظة تأتي الخطوة التالية.
10- دعاء : اللهم أسلمت نفسي ، واجعلهن آخر ما تتكلم به.

- شرح التدريب

1- لحظات ما قبل النـوم من أخطر الأوقـات في الحيـاة ، ما قبل النوم يشبه الوفاة.
2- من تعود على القـراءة بقلب في هـذا الـوقت يـرجى له حسن الخاتمة والثبات عند الممات.
3- من يقرأ بقلب ما ورد كل ليلة فإنه ينام نقيا طاهرا، وينام نوما كاملا يعيد للجسم نشاطه وحيوته.
4- لذلك كانت القراءة في مثل هذا الوقت سببا للقوة والنشـاط النفسي والبدني .
5- النـــوم من الأمـــور المهمة والخطـــيرة في الحيـــاة، ويجب أن يعطى ما يستحقه من الأهمية، ولا يصح أبدا إهمال النوم والتفريط فيه، بل لا بد من العلم بأحكامه وأسراره وآدابـه، وأن نعلم أنه فن يجب إتقانـــه، وتطبيقه على أصـــوله الصـــحيحة، ونعلم أنه مهـــارة مهمة يجب تعلم أصـــولها، والتـــدريب على تلك الأصـــول حـــتى الإتقـان، النـوم يسـتغرق ثلث حياتنا على الأقـل؛ ألا يسـتحق هـذا الثلث من حياتنا بذل الجهد لإتقانه واسـتثماره، ثم لنعلم أن إتقـان

وإحكام هذا الثلث مفيد جـدا للانتفـاع بـالثلثين الآخـرين، وإلا ضـاع الجميع.

❖ تدريب 8: (ركعتان لا يحدث فيهما نفسه)

- أهداف التدريب

1- فإن هو قام فصلى فحمد الله وأثنى عليه ومجـده بالـذي هو له أهل وفـرغ قلبه لله إلا انصـرف من خطيئته كهيئته يـوم ولدته أمه (مسلم عن عمرو بن عبسة)
2- من توضأ نحو وضـوئي هـذا ثم صـلى ركعـتين لا يحـدث فيهما نفسه إلا غفر له ما تقدم من ذنبه (البخاري ومسلم عن عثمان)
3- ما من أحد يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين يقبل بقلبه ووجهه عليها إلا وجبت له الجنة (مسلم عن عقبة بن عامر)

- نظام التدريب

1- ضرورة الطمأنينة في كل أركان الصلاة.
2- الوقت الكافي لتحقيق ركن الطمأنينة في جميع أركـان الصـلاة هو خمس دقائق .
3- حدد بداية الوقت ونهايته منعا للاستعجال وتحقيقا للطمأنينة.
4- لا تصل وأنت مستعجل أبدا.
5- أن تكون القراءة في جميع أركان الصلاة بترتيل وأناة.
6- أن تكون القراءة جهرا ومدا.
7- تطبيق مفاتيح : التكرار والربط والتركيز.
8- مشارطة ومعاهدة النفس قبل كل صلاة بـأن تكـون كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم .
9- قراءة أهداف ونظام التدريب كاملة قبل كل تدريب.
10- معاقبة النفس إن حصل نقص .

- شرح التدريب

1- هذا التدريب ليس بـالأمر السـهل كما أنه ليس صـعبا ، إنما هو يعتمد على الرياضة والتدريب والمجاهدة .

2- هـذا التـدريب سـهل بـإذن الله لمن اسـتعان بالله تعـالى وأخذ بالأسباب ، وهي مفاتيح القـراءة بقلب ، كما أنه صـعب بل عسـير ومستحيل لمن فرط وأهمل ثم يتمنى على الله الأماني.
3- هـذا التـدريب ليس خاصا بالأقويـاء أو بالنخبة ، ولا يحتـاج إلى متطلبات معينة ، إنما يحتـاج إلى شـيء واحد هو رغبة صـادقة في التغيير للأفضل ، والانتقال للأعلى ، ثم بعد هذا مهما كان مسـتوى الشخص ، ومهما كـانت مداركه فإنه بـإذن الله يمكنه اسـتيعاب ما ذكر وتطبيقه ، نعم يتفاوت الناس في سرعة استفادتهم مما ذكر ، وسرعة ظهور النتائج ، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء .
4- هذا التـدريب يصل بالمسـلم أن يفـوز بما وعد به النـبي صـلى الله عليه وسـلم أمته من المغفـرة ووجـوب الجنة، أي أنه يحقق النجاح في الدنيا والآخرة.
5- هـذا التـدريب يحقق أمنية كل مسـلم وهي أن يصـلي صـلاة خاشعة ، ويتخلص من الفشل في هذا الأمر فيستثمر حياته ويـربح صلاته ، بدل أن تمضي الأيام وهو يتمنى على الله الأماني .
6- استغل كل فرصة ممكنة لتطبيق هذا التدريب .

❖ تدريب 9 : قراءة القرآن بقلب

- أهداف التدريب

1- ﮋ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﮊ ق
2- ﮋ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﮊ ص: ٢٩
3- ﮋ ﭹ ﭺ ﮊ النساء: ٨٢ﮋ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮊ محمد
4- ﮋ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﮊ الإسراء: ٩ .
5- ﮋ ﭜ ﭝ ﭞ ﮊ التغابن: ٨ .

- نظام التدريب

1- يمكن أن تكون القراءة حفظا أو نظرا .
2- تحديد عـدد من الـدقائق ثلاث أو خمس وتحديد البداية والنهاية (يمكن استخدام ساعة توقيف أو ساعة العد التنازلي)

2- إذا بدأت بالقراءة فيجب تطبيق مفتاح التركيز أي منع الكلام أو النظر أو التفكير في غير ما تقرأ حتى ينتهي المحدد (تحريمها التكبير وتحليلها التسليم) .
3- إذا حصل أي سهو أو نسيان قبل نهاية الوقت المحدد يبدأ حساب الوقت من جديد إلى أن تصل إلى النهاية المحددة بنجاح .
4- يجب التمهل والترتيل حين القراءة وعدم السرعة بحجة مقاومة الهواجيس .
5- أهمية تطبيق مفتاح الجهر ومفتاح التكرار.
6- في البداية يكون عدد الدقائق المحددة قليلة.
7- ثم تكرر التدريب مرة بعد مرة حتى ينتهي الوقت المخصص للتدريب والقراءة.

- شرح التدريب

1- لا يصح أبدا أن تسمح لنفسك بقراءة القرآن بأي كيفية وأي وقت بل يجب أن تتعود على قراءة القرآن وفق نظام قوي يتم فيه تطبيق تام لمفاتيح القراءة بقلب .
2- قد يعتبر البعض أن تطبيق مفاتيح القراءة بقلب على قراءة القرآن فيه تضييق وتقييد وتقليل لفرص قراءة القرآن ، فنقول: نعم ربما حصل ما ذكر، لكن ما يقابل هذا من الفوائد والمكاسب في تحقيق الجودة ، ثم في اكتساب مهارة القراءة بقلب يفوق أضعافا مضاعفة ما فات من زيادة في كمية القراءة ، فيجب أن نركز على الفقه والتدبر ، وأن نركز على اكتساب عادات النجاح ومهارات البناء ، وأن نتخلص من الفوضى والتضييع مهما كانت المبررات.

❖ تدريب 10: التفكر في آيات الله

- أهداف التدريب

1- ﮋ [illegible] ﯼﯽ ﯾﯿ [illegible] ﮊ سبأ: ٤٦
2- ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮊ يونس: ١٠١
3- تكوين عادة التفكر والتأمل ، فالتفكير الإيجابي في نفسك وفي الناس والكون من حولك عادة يمكن زراعتها وغرسها .
4- زيادة العلم والإيمان بالله .

5- امتثال أمر الله بالتفكر والنظر .
6- استغلال الوقت والحياة بما يحقق النجاح .
7- إشغال القلب بمثل هـذا التفكـير الإيجـابي يحفظه من التفكـير السلبي الذي يسبب له المشكلات .

- نظام التدريب

1- تعود دائما أن تسأل عما حولك بطريقة إيجابية .
2- أن يكـون التفكر من خلال تكـرار كلمـات محـددة ، آيـات من القـرآن أو من السـنة أو من كلامك ، المهم لا بد من كلمـات يتم تكرارها .
3- يمكن أن يكون التفكر جهرا وهذا أقوى في التركيز.
4- تحديد عدد من الدقائق لهذا التدريب لها بداية ونهاية .
5- استخدام مفتاح تركيز الجوارح : العين ، اليد ، اللسان.
6- كلما كان علمك بما تفكر فيه أكثر كان التفكر أقوى .
7- ورد في القرآن الدعوة إلى التفكر في أمور كثيرة فتكـون هي موضوع التفكر مثل : ﮋ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﮊ الطارق، ﮋ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮊ عبس، ﮋ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮊ الغاشية ، ﮋ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﮊ الأنعام، ﮋ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﮊ الروم ، ﮋ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ يونس: ١٠١

❖ تدريب 11 : التفكير

- أهداف التدريب

1- اكتساب مهارة التفكير في حل قضايا ومشكلات الحياة.
2-زيادة قـوة القلب والنفس في تحمل ضـغوط الحيـاة ، ومواجهة ما يعـــترض الإنســـان من صـــعوبات ، والتغلب عليها بعـــون الله وتأييده.

- نظام التدريب

1- تحديد فكرة أو قضية أو مشكلة يراد التفكير فيها.
2- تحديد عدد الدقائق المخصصة للتفكير .
3- تحدد بداية الوقت ونهايته .
4- مسك القلم باليد اليمنى وورقة باليد اليسرى .

5- كتابة ما يرد من خواطر .
6- تنظيم هذه الخواطر قـدر المسـتطاع ، ولو بإعـادة كتابتها على ورقة جديدة .
7- المقصــود هنا التــدريب على التفكــير وليس حل المشــكلة أو القضية التي يتم التفكير فيها .
8- تطبيق هذا التدريب مرة واحدة على الأقل كل يوم .
9 - عدم التطبيق اليومي للتدريب يقلل من فرصة النجاح فيه .
10- من المفيد توثيق جميع بياناتك ومعلوماتك الــتي تتوصل إليها في (برنامج بحث) وهو أحد (بـرامج إدارتي)، وقد خصص لشـرحه كتاب مسـتقل بعنـوان: مفـاتيح البحث العلمي ومعالجة مشـكلات الحياة.

- شرح التدريب:

1- حين يعــبر الإنســان عما في نفسه بطريقة كتابية ومنظمة فإنه يزيح عن صدره ثقل المشكلة ويسـتطيع بـإذن الله تعـالى أن يبصر ويــرى ،وأن يفكر بوضــوح ، وأن يعــرف أبعــاد القضــية أو المشــكلة الــتي يفكر فيها فــيركز على قلب القضــية ، ويتوصل بفضل الله ومنته إلى الحلول الصحيحة السـديدة الـتي تسـهم في حل المشكلة إن شاء الله ذلك وقـدره ، أو التعـايش معها بطريقة إيجابية تحقق المصالح وتدرأ المفاسد.
2- مثل هـذا المسـتوى من التفكـير مهـارة تحتـاج إلى تـدريب وتمــرين مســتمر حــتى يتم اكتســابها ثم ترقيتها وتقويتها بحيث يستفيد منها وقت الحاجة إليها.

❖ تدريب 12: القراءة بتركيز

- أهداف التدريب

1- زيادة قدرة القلب على التركيز .
2- زيادة سرعة القراءة توفيرا للوقت وزيادة للإنتاجية.

- نظام التدريب

1- أن تكــون القــراءة تحت ضــغط الــوقت ، أي تحديد عــدد من الدقائق لقراءة عدد من الصفحات بسرعة معينة.
2- تحديد بداية الوقت ونهايته.
3- معرفة كم بقي من دقيقة على النهاية.
4- حين القـــراءة يجب ربط العين بـــالقلب من خلال مسك القلم وتمريره على ما يتم قراءته.
5- يمكن التحكم بســرعة تمرير القلم حسب قــوة القلب وقدرته على المتابعة .
6- يجب أن تزيد هذه السرعة مع التقــدم في التــدريب ، وبحسب طبيعة المادة المقروءة.

- شرح التدريب

قد يــرى البعض أن مسك القلم وتمريــره يعيق القــراءة ويقلل من سرعتها ، نقول نعم هــذا في البداية لمن لم يتعـود على ذلك ، ثم تصبح عادة تلقائية تستطيع من خلالها رفع سرعتك في القراءة إلى أعلى مما كنت عليه .

❖ تدريب 13 : الاستماع والإنصات

- أهداف التدريب

1- اكتساب مهارة الاستماع والإنصات والاستفادة منها في الحياة
2- حلت له شفاعتي (البخاري عن جابر)
3- غفر الله له ذنبه (مسلم عن سعد).
4- من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيــادة ثلاثة أيــام ، ومن مس الحصى فقد لغا " (مسلم عن أبي هريرة)

- نظام التدريب

أولا: متابعة المؤذن
1- إذا سمعت الأذان فأغلق عينيك وتوقف عن الكلام .

2- قم بتشـغيل مفتـاح الربط (المعـاني) لتحقيق عمق كلمـات الأذان في قلبك فتزيد إيمانك .
3- متابعة المـؤذن تـدريب في اليـوم خمس مـرات على الطاعة والإنصات .

ثانيا : الإنصات للخطيب يوم الجمعة

1- ركز نظرك على الخطيب ولا تنظر إلى أي شيء آخر .
2- حين يتعذر النظر للخطيب ركز نظرك إلى مكان محدد.
3- امنع أي نظر أو كلام أو تفكير في غير ما تسمع .
4- حين يوجد سهو عاتب نفسك وأعدها للإنصات مرة أخـرى إلى أن تستقيم .

ثالثا : الاستماع إلى مادة صوتية مسجلة

1- حدد عددا من الدقائق لتشغيل المادة الصوتية .
2- حين الاستماع يجب تشغيل مفتاح التركـيز بفروعه الثلاثة أي منع النظر أو الكلام أو التفكير .
3- أوقف الاستماع إذا حصل سهو أو مقاطعة وأعده من البداية.
4- كـرر العملية حـتى تنتهي المـادة المـراد سـماعها بنجـاح ، أو ينتهي الوقت المخصص للتدريب .
5- في بداية التـدريب يحسن أن تكـون المـدة قصـيرة ثم تزيد بالتدريج.

رابعا : تدريب الإنصات في المحاورات

1- الحوار انتباه وأناة .
2- أنصت لمن تحاوره.
3- كـرر في قلبك ما يقـول وأمنع أي كلام في القلب غـير كلامه الذي تسمعه .
4- ركز عينك على من تحدثه .
5- قم بإعادة ما قـال ثم اعـرض ما فهمته من كلامه عليه حـتى تحصل منه على الموافقة على أن فهمك صحيح .
6- قم بالجواب عن قوله إن تبين لك الجواب السـديد ، أو اطلب المهلة للتفكير فيه ثم الجواب عنه.
7- لا تسـتعجل بـالجواب مهما كـان حـتى لو كـان الجـواب هو الصمت والسكوت.

- شرح التدريب

1- حين حضـــور درس أو مقابلة أو مجلس شـــارط نفسك على الإنصات والتركيز لما يقال
2- استخدم ما يمكنك من مفاتيح القراءة بقلب وتقنياتها .
3- النجاح في تدريب قراءة القـرآن في صـلاة ، وتـدريب لا يـزال لسانك رطبا بذكر الله متطلب سابق للنجاح في هذا التدريب.

❖ تدريب 14: لياقة القلب

- أهداف التدريب

1- زيادة قوة القلب .
2- قياس قوة القلب.
3- التحفيز والتنشيط لتدريب على القراءة بقلب.

- نظام التدريب

1- تحديد خمس دقـائق لتكـرر كلمة محـددة دون السـماح لأي خاطرة أو فكرة أو كلمة أخرى غيرها .
2- أن يكون التكرار جهرا أي بتحريك اللسـان والشـفتين وصـدور صوت ولو كان خافتا.
3- إذا حصل سهو قبل انتهـاء الـوقت تعيد الحسـاب من جديد إلى أن يحصل النجاح في التنفيذ.
4- كلما زاد الوقت كلما دل على قوة اللياقة .
5- ستلاحظ محاولات لطلب تغيير الكلمـات ومقاطعـات بالتـذكير بأمور كثـيرة ومتنوعة كلها تحـاول قطعك عن الاسـتمرار لا تلتفت إليها وواصل سـيرك ولا تقف ولا تصغ إليها بل اسـتمر ، وكلما زاد الوقت أكثر كلما تقدمت مراحل أعلى .
6- يمكن أن يكون القياس بعدد التكرار ، فتحـدد خمسـين أو مئة مـرة تكـرر كلمة محـددة دون أي هـواجيس ، فـإن حصل تعيد من البداية حتى تتمكن من الوصول للتحديد المطلـوب بنجـاح دون أي هواجيس ، وكلما زاد العدد دل على قوة لياقة القلب.

المبحث الثامن: قياس القراءة بقلب

❖ المسألة الأولى : بدون قياس لا يوجد حماس

بدون قياس لا يوجد حماس، في كل أمر نقوم ببنائه وتطويره حين لا يوجد قياس يبين أثر الجهد المبذول ويوضح الفرق بين الأمس واليوم فإنه لا يوجد حماس وهمة ونشاط للمضي فيه والاستمرار في عمله .

ومن ذلك القراءة بقلب فهي مهارة لها مقاييس ويتفاوت الناس في مقدار قوتهم فيها.

وكذلك عند التوجه لتدريبها وبنائها فإنها تزيد ، وعند إهمالها وتركها فإنها تنقص وهذا هو الهدف من كتابة البحث وإلا أصبح كل ما يقال في هذا الباب لا معنى له ولا قيمة؛ أي لو كانت مهارة القراءة بقلب ثابتة لا تتغير لا تتقدم ولا تتأخر لما كان للكلام عن تدريبها ورياضتها قيمة .

إذا لا بد من الوضوح العملي الرقمي لهذه المهارة وأن يعرف كل إنسان مقدار قوة القراءة بقلب لديه مثل ما يعرف مقدار وزنه.

القراءة بقلب تزيد وتنقص ونقصها وزيادتها يرجع إلى أمرين:

الأول : التدريب والرياضة .

الثاني: الحفظ التربوي ، فكلما زاد مقدار الثروة اللغوية كلما زادت قوة القراءة بقلب.

قد يقول بعضهم قمت بالتدريب والرياضة ولم أر أثرا ؟

فالجواب عن ذلك أحد أمور:

الأول: أنه لم يستطع القياس بطريقة صحيحة.

الثاني: أنه لم يطبق التدريب واستخدام المفاتيح بشكل صحيح.

الثالث: أنه مستعجل يريد أن يرى الفرق الكبير في الوقت القصير.

كل هؤلاء لا مكان لهم في تطوير مهارة القراءة بقلب ، وإنما هي تكون لمن :

1- تمهل وتأني وصبر وجاهد ولم يبخل على نفسه بل يكثر من القراءة بقلب قدر طاقته واستطاعته .

2- طبق المفاتيح بكل دقة .
3- تمكن من القياس الصحيح .

❖ المسألة الثانية: قياس قوة القراءة بقلب

من المعلوم أن قوة القراءة بقلب تتأثر بــالمؤثرات الخارجية ، وقياسها مثل قياس درجة حــرارة الجو تماما فقيــاس حــرارة الجو يختلف من مكـــان إلى آخر ويتـــأثر بعوامل التبريد أو التســـخين، وكون القيــاس داخل الغرفة أو خارجها في الظل أو في الشــمس داخل المدينة أو خارجها في مكان مرتفع أو منخفض كل هذه تؤثر على قياس درجة الحرارة فكذلك قياس قــوة القــراءة بقلب تتــأثر بكل ما يشغل القلب ولذلك فــإن قــوة التركــيز متغــيرة باســتمرار لكن المقياس المعتبر هو الذي يؤخذ في مواصفات محددة مثل:

1- أن يكون في مكان معزول عن أي صوت أو صورة .
2- أن تكون الحالة النفسية عادية غير متأثرة برغبة أو تثاقل .
3- أن تكون الكلمات المكررة غير جديدة بل معتاد عليها .

والقياس يكون باستخدام ساعة توقيت يتم تشغيلها عند بداية القــراءة وإيقافها مــتى شــئت أو حين يحصل ســهو وشــرود للقلب عما تم تحديد قراءته .

والرقم الذي يظهر على شاشة الساعة بالــدقائق والثــواني هو مقياس قوة القراءة بقلب في تلك اللحظة .

وبهــذا يمكن قيــاس قــوة القــراءة بقلب في أوقــات وأحــوال مختلفة وتســجيل القياســات مقرونة بــالوقت والتــاريخ ومن خلال تســجيل هــذه القــراءات في برنــامج مواعيد يمكنك متابعة مــدى التقدم أو التأخر في قوة القراءة بقلب .

ومن خلال ذلك يمكن دراسة الأســباب والعوامل الــتي تــؤدي إلى زيادة قوة القراءة بقلب أو نقصها .

وأيضا فــإن تــدريبات القــراءة بقلب يمكن اســتخدامها لقيــاس القراءة بقلب.

فكلما حصل تقدم في تحقيق ما ذكر في هــذه التــدريبات دل هذا على زيادة مستوى القراءة بقلب ، والعكس صحيح .

فمن أهم مقــاييس مــدى التقــدم في تحقيق مهــارة القــراءة بقلب هو تدريب قراءة القرآن في صــلاة ، وتقــاس قــوة التــدريب بعــدد الأوجه الــتي يتم قراءتها يوميا بشــرط أن تكــون مســتوفية للشروط والمواصفات المذكورة في التدريب .

❖ المسألة الثالثة: قياس ربط العلم بالعمل (الحفظ التربوي)

يمكن اختبار قوة القراءة بقلب بعلامات وأعراض وصفات النفس، وهي اختبارات وصفية يمكن تحويلها إلى أرقام بالتقدير والتحكيم ومن ذلك ما يلي:

1- قوة التحكم بالانفعالات والمشاعر في المواقف اليومية .
2- نشاط البدن وانخفاض الحاجة للراحة أو النوم .
3- القدرة على ترك عادات عميقة وقديمة والإقلاع عنها .
4- قوة الإرادة في ترك طعام ترى المصلحة في تركه .
5- قوة التحكم بالخواطر ، أي منع أي خواطر مزعجة لا تريدها .
6- الانضباط والتقيد بالمواعيد .
7- نقص حالات النسيان .
8- نقص حالات الغضب أو الاستعجال .
9- قوة الانتباه للكلمات التي تسمعها من الآخرين والتحكم فيها .
10- الهدوء والرفق في مخاطبة الآخرين وانتقاء العبارات .

قد يتساءل البعض ما علاقة هذه المقاييس الوصفية بقياس قوة القراءة القلب ؟ الجواب سبق تقريره في أكثر من موضع في هذا البحث وبحوث أخرى وخلاصته أن قوة الإرادة مبنية على قوة الذكر وقوة الذكر مبنية على قوة القراءة بقلب وعليه فمتى كانت الإرادة قوية علمنا تلقائيا أن القراءة بقلب قوية وفعالة ، والعكس صحيح .

خاتمة البحث

مهما فعلت ومهما وصــلت إليه من مســتويات قــوة القــراءة بقلب فلا تـأمن في أي لحظة أن تنسى أو يتشـتت قلبك أو يفـرغ قلبك من كل ما تم ربطه وتثبيته ، فيا مقلب القلــوب ثبت قلـــبي على دينك ، ليكن اعتمـــادك التـــام على رحمة الله وحفظه وليس على جهدك ورياضتك وهـذا هو عين التوكل أن تجتهد وتجاهد قـدر وسعك وطاقتك ثم تتوكل على من بيده ملكوت كل شيء .

وكـان أكـثر دعـاء النـبي صـلى الله عليه وسـلم : يا مقلب القلـوب ، ومن دعـاء المؤمـنين : ربنا لا تـزغ قلوبنا بعد إذ هـديتنا وهب لنا من لـــدنك رحمة إنك أنت الوهـــاب ، وفي كل ركعة من صــلاتنا نــدعو : إهــدنا الصــراط المســتقيم ، أي ثبت قلوبنا على طاعتك وعلى الإيمـان بك ، وأوصى النـبي صـلى الله عليه وسـلم حبيبه معاذ بن جبل أن لا يدع هذا الدعاء : اللهم أعني على ذكـرك وشكرك وحسن عبادتك في آخر كل صلاة يصليها .

إنه كلما زادت قوة القلب كلما زاد خوف المؤمن على إيمانه فيزداد تضرعه إلى الله تعالى أن يثبته وألا يزيغ قلبه .

إن نسيان هذا المعـنى هو قاصـمة الظهر وحالقة الـدين ، حين ينسى العبد أنه عبد وأنه لا يملك لنفسه ضـــرا ولا نفعا ، وأن ما به من نعمة فمن ربه وسيده ومولاه ، حين يغـتر بما هو فيه من قـوة حـتى وإن كـانت قـوة في الـدين فقد يحصل مثل هـذا العجب في لحظات يقتنصها الشيطان من العبد على حين غرة.

إن تذكر هذا المعنى وقراءته بقلب هو قلب القراءة بقلب .

وإن من ســـنة الله في خلقه أن يبلـــوهم بالشر والخـــير فتنة وابتلاء واختبـارا ، فتـارة تجد أن قلبك صـاف وصـدرك منشــرح ، وقــدرتك على توجيه وإدارة أفكـارك بمنتهى المرونة والســهولة ، وذكرك لله بمنتهى السـهولة والتلقائية ، ثم فجـأة لا تـدري وإلا قد صعب عليك التركيز وكثر منك النسـيان والـذهول ، وتسـلط عليك الشيطان ، وصعب عليك ذكر الله وصـعب عليك القيـام بكثـير من الأعمـال حـتى تنكر نفسك وتخشى على قلبك من الزيغ والضـلال وتنسى كثــيرا مما قــرأت ، ويصــعب عليك التركــيز في الصـــلاة وقــراءة القــرآن وتتوقع الســقوط في أي لحظة بل ربما وقع منك شيء من التقصير فلا تقلق في مثل هـذه الحالة وتضـرع إلى ربك

والجأ إليه وتمسك بمناجاته إلى أن تهـدأ العاصـفة وتـزول الشـدة والكربة ، وهكـذا أنت في حياتك بين عسر ويسر وشـدة ورخـاء ، ابتلاء وامتحانا لئلا تغفل لئلا تنسى فقرك وشدة حاجتك إلى ربك .

إن المؤمن كما شبهه النبي صلى الله عليه وسلم كالزرع تفيئه الـريح ثم يعـود إلى اسـتقامته ورخائه ويسـره ، أما الكـافر فإنه صلب يقاوم الرياح إلى أن تأتيه ريح تكسره كسـرا لا يعـود بعـدها أبدا ، المعنى أن المؤمن قد يصـاب بما يقلقه ويزعجه ويعوقه عن القيام بما يريد من أمور دينه ودنياه ، وقد يزداد تسـلط الشـيطان عليه ، وتضـــعف قـــواه لا لهوانه على ربه ، ولكن تـــذكيرا وتنبيها وتربية له لئلا يعجب بنفسه وينسى أنه عبد ضـعيف مفتقر إلى ربه في كل لحظة ومع كل طرفة عين ، وفي فقه هـذا المعـنى عـزاء للمؤمنين الذين قد يصابون بالضعف أحيانا بينما يشاهدون غـــيرهم من الكفار والمنافقين أو الغافلين ذوي جلد وصبر وقوة لا يصـيبهم ما يـوهن قـواهم وما يفت من عضـدهم ، فهـذا هو السر وهـذا هو الدرس الذي يجب أن يفقهه كل مؤمن ولا ينساه أبدا فإذا أصـــابته ضرا ء صبر فكان خيرا له ، وإذا أصابته سرا ء شكر فكان خيرا له .

ينبغي ألا يـــدخلنك الشك بفاعلية هـــذه المفـــاتيح والتـــدريبات بسـبب وقوعك في بعض التصـرفات المنافية للانضـباط والاتـزان في بعض الأحيـان ، بل ينبغي أن تتـذكر أن حصـول لحظـات غفلة وســـهو يتبعها نقص أو تصـــرفات خاطئة ممكن حدوثه تماما ، ولا يـؤدي هـذا إلى ضـعف اليقين بأهمية القـراءة بقلب وأنها الطريق المستقيم إلى رب العالمين .

تذكر أنك حين تبدأ تـدريبات القـراءة بقلب أنه ربما وقعت في نقـائص وبعضـها قد يكـون كبـيرا ، فهـذه هجمـات تشـكيك من الشيطان ، وهو في مثل هـذه الحالة ليس قصـده الأمر الـذي وقع بقدر ما يريد تشكيك في فاعلية هذه التدريبات لتزهد فيها وتتركها ، فيجب الحذر والانتباه ، ولتعلم أن وقـوع مثل هـذه الأمـور سـواء مع نفسك أو من تربيهم وتدربهم لا يعني عـدم فاعلية التـدريبات ، ووجود مثل هـذه النـواقص ليست دليلا على الخطأ في الطريق أو صـحته ، بل الـــدليل هو كلام الله وكلام رسـول صـلى الله عليه وسـلم ، والأدلة صـحيحة صـريحة كما تم تقريـره وتأصـيله ، فسر على بركة الله ولا تهن ولا تحـزن وأنت الأعلى باتبـاع صـراط ربك الأعلى الذي له ملك السموات والأرض وهو على كل شيء قدير .

ثم ليكن الحكم مرنا وشـــاملا لا يؤاخذ بـــالمرة ، وبالزلة وباللقطة ، بل عليك أن ترى الجانب الآخر المشـرق ، من الفضـاء الفسـيح الجميل الـذي لم تلتقطه آلة التصـوير ، وهو أكـثر وأغـزر فيزيد يقينك بما أنت عليه ولا يوقعنك الشيطان في الشك والريب بسـبب مثل هـذه المواقف ، فـالمتتبع لسـير الصـالحين يجد أنهم مهما بلغــوا من مــراتب عالية في القــوة فلم تخل حيــاتهم من مواقف ضعف أحيانا، كذلك حين النظرة للآخـرين يجب استحضـار هذا المعنى ، الإنسان يجنح إلى التعميم من خلال موقف أو اثنين ، أو من خلال كلمة أو كلمـــتين بينما يغفل عن عشـــرات المواقف الحسنة ، وعشرات الكلمات الإيجابية ، المقصود الذي أريد تأكيده في هـذا التنبيه أن لا يكـون وجـود بعض التصـرفات والسـلوكيات القاصـرة أحيانا منك أو من غـيرك مـدخلا للشك في المنهج أوفي الطريق .

والله أعلم وصـــلى الله وســـلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

ملحق : كيف تنجح في تحقيق مضمون الكتاب

إن الاستفادة المثلى من هذا الكتاب تكون كما يلي :

أولا : حفظ فهـرس الكتـاب حفظا متقنا، ويعد الفهـرس متنا للكتاب.

ثانيا : ربط كل عنوان في الفهرس بمضمونه من الكتاب ،أي شرح المتن .

ثالثا : قراءة الفهرس قـراءة تربوية يطبق فيها ما يمكن من مفاتيح التدبر.

فالقاعــدة أن أي كتــاب تريد تطبيقه؛ عليك بتلخيصه ثم حفظ الملخص ثم ربط الملخص بالشـــرح ، ثم تطـــبيق بقية مفـــاتيح القـراءة التربوية العشـرة على الملخص ، هـذه ثلاث خطـوات بل قل ثلاثة أركان للنجاح في أي قراءة عملية فيها امتحان وسؤال .

إن تكرار القراءة دون تلخيص تستهلك الوقت ، والاقتصار على قراءة الملخص دون ربط يحصل الفك ونسيان المعاني وضياعها ، والقراءة مرة واحدة نظـرا ، أو تكـرار القـراءة في أوقـات متباعد أيضا يؤدي للنسيان .

إن مجرد قراءة الكتاب نظرا ثم نسيانه فكأنك لم تقرأ الكتـاب ، فهذا كتاب عملي تطبيقي وليس كتابا ثقافيا تقرؤه مـرة وتعـرف مضمونه ثم تتركه .

لا تضع حياتك وتضع وقتك بالقراءة نظرا ثم النسيان .

إن استثمار الوقت والجهد والنجاح في الحيـاة يكـون بـالقراءة التربوية بمفاتيحها العشـــــــــرة لكل ما تحتاجه عمليا ومن ذلك التدريب على القراءة بقلب .

ليس فيه حل عملي نافع بعون الله تعـالى إلا ما ذكرته ، وهـذا ما تثبته التجربة ، والأمر بين يديك فانظر في أمرك واخـتر لنفسك .

أرجو لك أيها الأخ المبـارك كل خـير ، وأن يشـرح صـدرك لكل عمل نـــافع ، وأن ييسر لك مهـــارة القـــراءة بقلب تحقق بها كل أمنياتك وتطلعاتك وطموحاتك في الحياة ، إنه سميع مجيب وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.